ألفاظ الشجر والنبات

في كتاب المنجد في اللغة للويس معلوف

(دراسة تأصيلية في التراث اللغوي)

إعداد

دكتور/ محمد مسعود سعد مؤمن

مدرس أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق-

جامعة الأزهر

١٤٤٦ هـ- ٢٠٢٥م

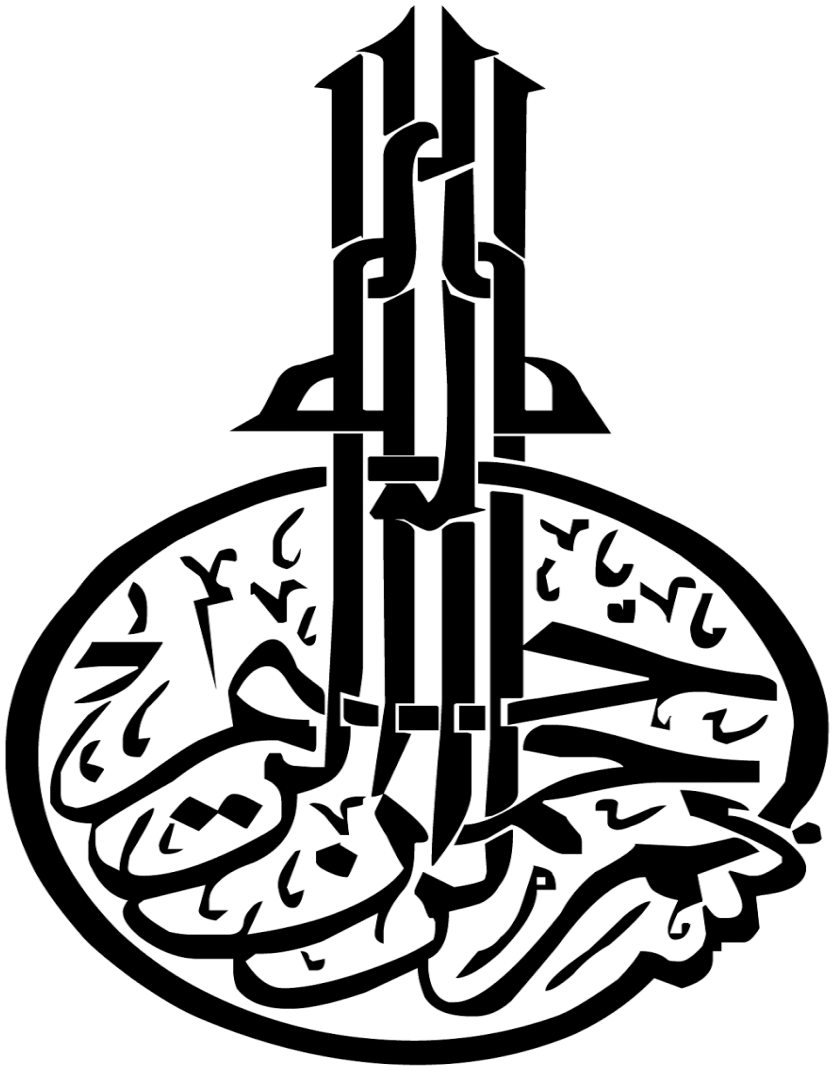

ألفـــاظ الشجـر والنبـــات في كتاب المنجد في اللغة للويس معلوف
(دراســـة تأصيليـــة في التـــراث اللغـــوي)

محمـــــد مسعـــــود سعـــــد مؤمـــن
قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق- جامعة الأزهر- مصر.
البريد الإلكتروني:
mmoemen659@gmail.com

ملخص البحث

اعتنىٰ الدارسون لألفاظ الشجر والنبات في تراثنا اللغوي بسرد أسمائها وجعل معجما لها دون الدخول في تفاصيلها، فحاول البحث الكشف عن خصائصها وحقائقها، والإنسان العربي منذ بدايته رأىٰ في الطبيعة خيرا كثيرا وجمالا، فعاش في أرجاء هذه الطبيعة واستمد منها غذاءه ودواءه مستشعرا جمال الشجر والنبات فيها، فأورد ذلك في متون أدبه ولغته، وكان الإنسان بحُكْمِ حاجته الغذائية يكتشف كل يوم أنواعا كثيرة من الشجر والنبات فتصبح مصدرا من مصادر استمرار الحياة عنده، ولما كان كتـــاب: المنجـــد في اللغـــة، للويس معلوف، معجما عربيا كبيرا، فكان لابد من البحث فيه عن أسماء الشجر والنبات بطريقه تسهل علىٰ الباحث إيجادها بسهولة ومعرفة أجزائه بطرق مبسطة، مع تقديم تعريفات مفصلة لهما، ولاشك أن ميادين دراسة الشجر والنبات واسعة ومتنوعة، فقد اقتصرت علىٰ الجانب اللغوي في هذا البحث، ونظرا لأهميتهما في حياة الإنسان فكان لابد للتراث اللغوي أن يحمل في طيَّاته كثيرا من أسماء الشجر والنبات، ومن هنا كانت الحاجة ماسة للباحث والدارس العربي للتعرف علىٰ أسماء الشجر والنبات الواردة في اللغة، جمعت المادة العلمية لأسماء الشجر والنبات من بستان هذا الكتاب بعد أن كانت

متناثرة في حدائقه وحقوله، متفرقة بين جباله وسهوله، وقد اعتنىٰ البحث بالمشهور والمعروف من أسماء الشجر والنبات؛ حتىٰ يطلع عليه أهل التخصص وغيرهم ممن لم يعرفوا أصول هذه الألفاظ، ووضح البحث الفرق بين الشجر والنبات في تراثنا اللغوي؛ لأن الكثير قد يخلط بينهما، ويرىٰ البحث أن الشجر هو ماقام علىٰ ساق، ومالم يقم علىٰ ساق فهو نبات.

الكلمات المفتاحية:

الشجر-النبات- المنجد- لويس المعلوف.

Alifaz Al-Shajar in Louis Maalouf's Al-Manjid fi al-Lughlaq by Louis Maalouf (a seminal work in the field of vocabulary)

Mohammed Masoud Saad Momen

Moamen, Department of Philology, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Disouq, Al-Azhar University Al-Azhar University-Egypt

Email: mmoemen659@gmail.com

Abstract

Students of the words of trees and plants in our linguistic heritage have been concerned with listing their names and making a glossary of them without going into their details, so the research tried to reveal their characteristics and facts, and the Arab man since his beginning saw in nature a great good and beauty, so he lived in the surroundings of this nature and drew from it food and nourishment. and drew his food and medicine from it, sensing the beauty of the trees and plants in it, so he included this in his literature and language, and man, by virtue of his need for food, discovered every day many types of trees and plants, which became a source of life for him, and when he was writing: Al-Manjid in Language, by Louis Maalouf, is a large Arabic dictionary, it was necessary to search for the names of trees and plants in a way that makes it easy for the researcher to find them easily and recognize their parts in simplified ways, while providing detailed definitions There is no doubt that the fields of study of trees and plants are wide and varied, I limited myself to the linguistic aspect in this research, and given their importance in human life, it was necessary for the linguistic heritage to carry in its folds many names of trees and plants, hence the urgent need for the Arab researcher and student to recognize the names of trees and plants contained in the language, I collected the scientific material for the names of trees and plants from the garden of this book after they were scattered in its gardens and fields, scattered among its mountains and plains, and the scientific material for the names of trees and plants was collected from the grove of this book after it was

scattered in its gardens and fields. The research took care of the famous and well-known names of trees and plants, so that specialists and others who did not know the origins of these words could be familiar with them. The research clarified the difference between trees and plants in our linguistic heritage, because many may confuse them, and the research believes that a tree is what stands on a stem, and what does not stand on a stem is a plant.

Keywords: *Tree - Plant - Al-Manjid - Louis Al-Malouf.*

المقدمـــــــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا محمـد- صلىٰ الله عليه وسلم-وعلىٰ آله وأصحابه، ومن سار علىٰ نهجه إلىٰ يوم الدين، وبعد،

الإنسان العربىٰ منذ بدايته رأىٰ في الطبيعة خيرا كثيرا وجمالا، فعاش في أرجاء هذه الطبيعة واستمد منها غذاءه ودواءه مستشعرا جمال الشجر والنبات فيها، فأورد ذلك في متون أدبه ولغته، وكان الإنسان بحُكْمِ حاجته الغذائية يكتشف كل يوم أنواعا كثيرة من الشجر والنبات فتصبح مصدرا من مصادر استمرار الحياة عنده.

ولما كان كتـــاب (المنجـــد في اللغـة) للويس معلوف، معجما عربيا كبيرا، فكان لابد من البحث فيه عن أسماء الشجر والنبات بطريقه تسهل علىٰ الباحث إيجادها بسهولة ومعرفة أجزائه بطرق مبسطة،مع تقديم تعريفات مفصلة لهما.

ولا شك أن ميادين دراسة الشجر والنبات واسعة ومتنوعة، فقد اقتصرت علىٰ الجانب اللغوي في هذا البحث، ونظرا لأهميتهما في حياة الإنسان فكان لابد للتراث اللغوي أن يحمل في طيَّاته كثيرا من أسماء الشجر والنبات، ومن هنا كانت الحاجة ماسة للباحث والدارس العربىٰ للتعرف علىٰ أسماء الشجر والنبات الواردة في اللغة.

أولا: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١- لم يتعرض أحد من الباحثين لألفاظ الشجروالنبات في كتاب (المنجد في اللغة) بالدراسة التأصيلية في تراثنا اللغوي.

٢- اكتفاء الدراسات السابقة لدراسة الشجر والنبات في اللغة بذكر أقوال بعض اللغويين، بينما تعمق هذا البحث في ذلك حيث بين أوجه الاتفاق والاختلاف بين أقوال اللغويين والمنجد في اللغة،ومدىٰ ارتباط البحث بالواقع الاستعمالي في بيئتنا المصرية.

ثانيا: الدراسات السابقة:

١- **الألفاظ الدالة على النباتات في اللغة العجزية: دراسة لغوية في ضوء اللغات السامية**، د/ هبة يسري أحمد أبو الوفا،مجلة كلية الأداب بقنا، العدد (٥٣) يوليو ٢٠٢١م.

٢- **النبات في المفضليات بحث في دلالته وجمالياته**، د/ محمد فؤاد نعناع، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، العدد الخامس والثلاثون ٢٠١٦م.

٣- **ألفاظ الشجر والنبات**، الباحثة/ آمال عبد الله هادي، جامعة القادسية،كلية الأداب، قسم اللغة العربية.

٤- **ألفاظ النباتات في سورة البقرة**، الباحث/ كرار محمد هلال، جامعة بابل، كلية العلوم الإسلامية، قسم لغة القرآن.

منهج البحث:

وكان المنهج الذي اتبعته في هذا البحث يتلخص فيما يلي:

- جمعت المشهور لأسماء الشجر والنبات من بستان (المنجد في اللغة) بعد أن كانت متناثرة بين جباله وسهوله.
- رتَّبْت مواد البحث علىٰ حروف المعجم- كما هي مرتبة في المنجد في اللغة- فيأخذ بأوائل الكلمات بعد ردِّها إلىٰ أصولها الثلاثية أو الرباعية.
- ضَبَطْت بالشَّكْل ما يَشْتبِهُ من الألفاظ.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة،وتمهيد،وفصلين،وخاتمة، وفهارس متنوعة، على النحو التالي:

المقدمة:عرضت فيها أهمية الموضوع، ومنهج البحث.

التمهيد: يشتمل علىٰ مبحثين:

المبحث الأول: **كتاب(المنجد في اللغة) بين المُؤَلِّف والمُؤَلَّف.**

المبحث الثاني: الفرق بين الشجـر والنبات في التراث اللغوي.

الفصـــل الأول: ألفاظ الشجـــر ومتعلقاتـه، ويتضمن على مبحثين:

المبحث الأول: ألفـــــــاظ الشجـــــــر.

المبحث الثاني: متعلقـــــــات الشجـــــــر.

الفصل الثاني: ألفـــاظ النبات ومتعلقاتـه، ويحتوى على مبحثين:

المبحث الأول: ألفـــــــاظ النبـــات.

المبحث الثاني: متعلقـــات النبـــات.

وفي النهايـــة الفهارس الفنية اللازمـــة للبحث.

الخاتمـــة: ذَكرتُ فيها أهم النتائج التىٰ توصَّل إليها البحث.

أسأل الله أن أكون قد وُفِّقْت في القصد فهذا غاية جهدي، وحسبي أني اجتهدت، ولم أدَّخِر جهداً في سبيل إخراج هذا البحث في صورة لائقة.

التمهيـــــد

المبحـــث الأول: لُويس مَعْلُوف[1] مُؤَلِّف كتاب (المنجـد في اللغـة)

(١٢٨٤ – ١٣٦٥هـ = ١٨٦٧ - ١٩٤٦م)

الراهب اليَسُوعِيّ لُويس بن نقولا ضاهر المَعْلوف اليَسُوعِيّ، وهو أديب لغويٌّ، ولد في زحلة[2] بلبنان وسماه أبوه ضاهرا، ثم حُول بالرهبانية إلىٰ لويس، ونشأ في أسرة كريمة نابهة الذِّكْر، وكان في سَعَة من العَيْش وبَسْطَةٍ في الجَاهِ، أقبل علىٰ علوم اللغة والأدب، وتعلم في الكلِّيَة اليسوعِيَّة ببيروت، ونال شهادتها بعد ستّ سنوات، ثم رحل إلىٰ أوربا ثلاث مرات لاستكمال دراسته العليا ودامت دراسته مدة عشر سنوات، ودرس الفلسفة في انجلترا، وعلوم اللاهوت في فرنسا، وأجاد عدة لغات شرقية وغربية، وكان عارفا باللغة العربية والانجليزية والفرنسية واللاتينية واليونانية والسريانية والعبرانية، وطالع كثيرا من الكتب العربية والأجنبية في المتحف البريطاني في لندن، والمكتبة الأهلية في باريس، ونسخ بعض الكتب العربية من مكتباتها، وعمل في مجال التعليم بعد عودته من أوربا فاشتغل في التعليم في مصر ولبنان، ثم عُهد إليه

---

(١) الأعلام/ الزركلىٰ/ ٥/ ٢٤٧/ دار العلم للملايين/ الطبعة الخامسة عشر ٢٠٠٢ م/ تقويم البشير/ لويس معلوف/ ٢٢ / المطبعة الكاثوليكية، بيروت/ تاريخ الصحافة العربية ٢: ١٤/ معجم المؤلفين/ عمر بن رضا كحالة/ ٨/ ١٦٠/ مكتبة المثنىٰ - بيروت، دار إحياء التراث العربي -بيروت/ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة/ يوسف بن إليان بن موسىٰ سركيس/ ٢/ ١٧٦٦/ مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ.

(٢) زحلة هي إحدىٰ المدن اللبنانية من مدن قضاء زحلة في محافظة البقاع، تسمىٰ بعروس البقاع، وهي المدينة الأحدث عهداً بين معظم مدن لبنان، ولُقبت بـ"عاصمة الكثلكة في الشرق" وبـ"مدينة الكنائس"؛ فهي تحتوي حوالي ٥٠ كنيسة، وتعتبر أكبر مدينة مسيحية في الشرق وتتنافس في هذا الموقع مع مدينة جونية اللبنانية (تاريخ الشيعة في لبنان/ سعدون حمادة/ ١/ ٣٢٢/ دار الخيال، طبعة ٢٠١٣)

بمديريـــة الـــدروس العربيـــة في الجامعـــة اليســـوعية ببيـــروت، وتـــولىٰ إدارة جريدة(البشيـــر) من سنة ١٩٠٦م إلىٰ سنة ١٩٣٣م. وتوفي ببيروت ١٩٤٦م.

كتاب (المنجـد في اللغـة)[1]

يعدُّ كتاب (المنجد في اللغة) من أهم الآثار الفكرية للويس معلوف، وهو معجم للغة العربية، طبع بمطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٩٠٨م، وأعيد طبعه مع زيادات سنة ١٩٢٨م، وهو معجم لغويٌّ ليس بالقصير المخِلِّ ولا بالطويل المُمِلِّ، قريب التناول مُحْكَم الوضْع، يأخذ بأوائل الكلمات بعد ردِّها إلىٰ أصولها الثلاثية أو الرباعية، صدر المنجد في اللغة في طبعته الأولىٰ ١٩٠٨م، وأخرجته المطبعة الكاثوليكية في بيروت وتسارع الأدباء والعلماء إلىٰ الثناء عليه، لأنه جاء مُلَبِّيًا حاجة طلاب اللغة العربية، وطبع بعد ذلك طبعات كثيرة، وأصدر لويس معلوف الطبعة الخامسة منه مزدانة بألف صورة، وذيَّلها بمتن الأمثال العربية، وعَلَّق علىٰ الأمثال بالشرح وبين المراد منها، ووضعها علىٰ ترتيب حَسَنٍ سهل التناول، وكان راغبا في إلحاق قسم آخر بالمعجم خاص بأعلام الأدب والعلوم، غير أن ضيق وقته لم يسعفه ذلك فاستأذنه الأب فرديناند توتل اليسوعي في عمل ذلك فأذن له، وصدر المعجم في طبعته الجديدة سنة ١٩٣٠م، ملحقا بآخرة القسم الثاني، وهو المنجد في الأدب والعلوم، ويضم معجما لأعلام الشرق والغرب وتُزَيِّن متنه الصور واللَّوحاتُ والخرائطُ، ونال لويس معلوف وِسَام الشرف للاستحقاق اللُّبنانىٰ وتبارىٰ الخطباء في إطراء مواهبه وسطعت مآثره العلمية والتعليمية في أقطار المشرق، وخدم العلم مايزيد علىٰ نصف قرن أقضاها في التعليم والتأليف.

(١) الأعلام/ الزركلىٰ/ ٥/ ٢٤٧ / تقويم البشير/ لويس معلوف/ ٢٢ / تاريخ الصحافة العربية ٢: ١٤/ معجم المؤلفين/ عمر بن رضا كحالة/ ٨/ ١٦٠ / ومعجم المطبوعات العربية والمعربة/ يوسف بن إليان بن موسىٰ سركيس/ ٢/ ١٧٦٦

المبحث الثاني: الفرق بين الشجر والنبات في التراث اللغـــوي

أولا: الشجـر في التراث اللغـوي

أطلق اللغويون اسم الشجر علىٰ مَالَهُ سَاق من نَبَات الأَرْض، فقال الجوهري: "الشَجَرُ والشَجَرَةُ:ما كان علىٰ سَاقٍ من نبات الأرض"(١)، وقال ابن فارس: "والشجر من النبت:ماله ساق"(٢)، وقال ابن منظور:"الشَّجَر والشِّجَر مِنَ النَّبَاتِ:مَا قَامَ عَلَىٰ سَاقٍ؛ وَقِيلَ:الشِّجَر كُلُّ مَا سَمَا بِنَفْسِهِ دَقَّ أَو جلَّ، قاوَمَ الشِّتاءَ أَوعَجَزَ عَنْهُ"(٣)، وقال الكفوي: "الشّجر: كُلُّ مَا كَانَ علىٰ سَاق من نَبَات الأَرْض فَهُوَ شَجَر"(٤).

ومن اللغويين من كان أكثر دِقَّة فيطلقون اسم الشجر علىٰ مَا كَانَ علىٰ سَاق خشبية صُلْبَة لاغير فقال الفيومىٰ:"الشَّجَرُ مَا لَهُ سَاقٌ صُلْبٌ يَقُومُ بِهِ كَالنَّخْلِ وَغَيْرِهِ الْوَاحِدَةُ شَجَرَةٌ وَيُجْمَعُ أَيْضًا عَلَىٰ شَجَرَاتٍ وَأَشْجَارٍ"(٥)، وفي المعجم الوسيط:الشّجر:نَبَات يقوم علىٰ سَاق صلبة.. وعلماء النَّبَات يطلقونه علىٰ الْمُعَمِّر مِنْهُ الْقَائِم علىٰ سَاق خشبية عَارِية(٦).

وقد يطلقون اسم الشجر علىٰ مارتفعت وتداخلت أغصانه، فقال ابن فارس"فَالشَّجَرُ مَعْرُوفٌ، الْوَاحِدَةُ شَجَرَةٌ، وَهِيَ لَا تَخْلُو مِنِ ارْتِفَاعٍ وَتَدَاخُلِ أَغْصَانٍ"(٧)، ويؤيد ذلك قول الخليل: "سُمِّيَ الشَّجَر لاختلاف أغصانِه ودخولِ بعضها في بعض"(٨).

---

(١) الصحاح/ ٢/ ٦٩٣/ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم– بيروت/ الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م

(٢) مجمل اللغة/ ١/ ٥٢١/ تحقيق/ زهير سلطان/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة الثانية١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م

(٣) لسان العرب/ ٤/ ٣٩٤/ دار صادر – بيروت/ الطبعة الثالثة - ١٤١٤ هـ

(٤) الكليات/ ١/ ٥٢٣/ تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري/ مؤسسة الرسالة – بيروت.

(٥) المصباح المنير/ ١/ ٣٠٥/ المكتبة العلمية – بيروت.

(٦) ينظر: المعجم الوسيط/ ١/ ٤٧٣/ مجمع اللغة العربية بالقاهرة / دار الدعوة٠

(٧) مقاييس اللغة/ ٣/ ٢٤٦/ تح: عبد السلام هارون/ دار الفكر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٨) العين / ٦/ ٣١/ تح: د/ مهدي المخزومي، د / إبراهيم السامرائي/ الناشر: دار ومكتبة الهلال

ثانيا: النبات في التراث اللغـوي

أطلق اللغويون اسم النبات علىٰ بداية الغَرْس وصغاره،قال ابن فارس:" فَالنَّبْتُ مَعْرُوفٌ، يُقَالُ نَبَتَ وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ وَنَبَّتُّ الشَّجَرَ: غَرَسْتُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّ فِي بَنِي فُلَانٍ لَنَابِتَةَ شَرٍّ، وَنَبَتَتْ لِبَنِي فُلَانٍ نَابِتَةٌ، إِذَا نَشَأَ لَهُمْ نَشْءٌ صِغَارٌ مِنَ الْوَلَدِ"(١)، وقال الزمخشري:"ظهر النَّبْت والنَّبَات في الأرض،ونَبَتَ البَقْل نباتـًا، وأنبته الله ونبّته، ونبّت الناس الشجر:غرسوه"(٢).

وقد يطلقون اسم النبات علىٰ كل ماتنبته الأرض، فقال العسكرىٰ:"الفرق بين الزرع والشجر والنبات:الزرع:ما ينْبُت علىٰ غير ساقٍ،والشجر ما له ساقٌ وأغصَانٌ يبقىٰ صَيْفًا وشِتَاءً، والنبات يعُمُّ الجميع؛لأنه ما ينبت من الأرض أي يخرج منها"(٣).

- **خلاصـــة القـــول**

اتضح أنَّ ماكان علىٰ ساقٍ خشبية صُلْبَة مرتفعة متداخلة الأغصان فهو شجر، وأن كُلَّ صغار زرع وماتنبته الأرض فهو نبات، فكل شجر-عند اللغويين- نبات، وليس كل نبات شجر، ويرىٰ البحث أن الشجر هو ماقام علىٰ ساق، ومالم يقم علىٰ ساق فهو نبات، فالنبات هو الحشيش كماقال الخليل:" النَّبْتُ:الحشيش، والنَّباتُ فِعلهُ، ويُجرَي مُجرَىٰ اسمِه"(٤)،والحشيش هو الكَلَأ: "والحشيشُ:الكَلَأُ"(٥)،وصرَّح

---

(١) مقاييس اللغة / ٥/ ٣٧٨

(٢) أساس البلاغة/ ٢/ ٢٤٠/ تحقيق/ محمد باسل/ دار الكتب، بيروت/ الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م٠

(٣) الفروق اللغوية / ١/ ٢٦٦/ تحقيق/ محمد إبراهيم سليم/ دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة - مصر

(٤) العين / ٨/ ١٢٩

(٥) السابق/ ٣/ ١٢

المُطَرِّزِىٰ أنَّ الكلأ ماليس له ساق:"الْكَلَأُ:مَا لَيْسَ لَهُ سَاقٌ"(١)، فيضح أن الشَّجَرَ هو ماقام علىٰ ساق، ومالم يقم علىٰ ساق فهو نبات.

كما أن العُرْفَ يجرىٰ عادة علىٰ ذلك، ففي العُرفِ يطلق الشجر علىٰ مَا كَانَ علىٰ سَاق، ومالم يقم علىٰ ساق فهو نبات، ويؤيد ذلك قول المناوىٰ: " النَّبَات والنَّبْت ما يخرج من الأرض من الناميات، سواء كان له ساق كالشجر أم لا كالنَّجْم، لكن خُصَّ عُرْفًا بما لا سَاقَ له"(٢).

وجمع البحث بين النَّبات والبَقْل؛ لأن البَقْلَ هو من النبات، قال ابن فارس: "الْبَاءُ وَالْقَافُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنَ النَّبَاتِ"(٣).

وفرَّق اللغويون بين البَقْلِ والشَّجَرِ،قال الخليل:"البَقْلُ: مَا لَيْسَ بشجَرٍ دِقَ وَلَا جِلّ، وفَرْقُ مَا بَين البَقْل ودِقّ الشّجر أَنَّ البقْلَ إِذا رُعِيَ لم يَبقَ لَهُ ساقٌ، وَالشَّجر تَبقىٰ لَهُ سُوق وَإِن دَقّت"(٤)، وقال ابن سيده:"والبقل من النَّبَات: مَا لَيْسَ بشجر دق وَلَا جلّ وَحَقِيقَة رسمه:أَنه مَا لم تبْق لَهُ أرومة(٥) علىٰ الشتَاء بعد مَا يرْعَىٰ"(٦).

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب/ ١/ ٤١٣/ الناشر: دار الكتاب العربي٠

(٢) التوقيف علىٰ مهمات التعاريف/ ١/ ٣٢١/ الناشر: عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت- القاهرة/ الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م٠

(٣) مقاييس اللغة/ ١/ ٢٧٤

(٤) العين/ الخليل/ ٥/ ١٦٩

(٥)" والأَرُومةُ: أصلُ كُلِّ شجرة، وأصل الحَسَب: أُرُومَتُهُ، والجميع: أَرومٌ وأَرُومات، وأَرومُ الأضراس: أُصولُ منابتها (ينظر: العين/ الخليل/ ٨/ ٢٩٦)٠

(٦) المحكم والمحيط الأعظم/ ٦/ ٤٣٤

الفصل الأول: ألفاظ الشجـر ومتعلقاتـه

المبحـث الأول: ألفـاظ الشجـر

(شجـرة الأُتْـرُجُّ والأُتْرُنْـجُ)

قال معلوف:"الأُتْرُجّ والأُتْرُنْج واحدته الأُتْرُجَّة والأُتْرُنْجَة:شجر من جنس اللَّيْمُون[1]،ويقال له أيضا التُّرُنْج،والعامة تسميه الكُبَاد"[2].

ذكر معلوف في الأُتْرُج عدة أوجه وهي: الأُتْرُجُّ والأُتْرُنْجُ والتُّرُنْج، والأُولىٰ تكلم بهاالنَّحْوِيُّون، قال الفيومي:"الْأُتْرُجُّ-بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْجِيمِ-: فَاكِهَةٌ مَعْرُوفَةٌ الْوَاحِدَةُ أُتْرُجَّةٍ وَفِي لُغَةٍ ضَعِيفَةٍ تُرُنْجٌ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَالْأُولَىٰ هِيَ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا الْفُصَحَاءُ وَارْتَضَاهَا النَّحْوِيُّونَ"[3].

وشجر الأُتْرُجُّ ذُكِرَ في القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي، قال ابن هشام اللخمي: "والأُتْرُجُّ اسم للثَّمَرِ المعروف: والواحدة: أُتْرُجَّة، ووزنها أُفْعُلَّة، هذه أفصح اللغات، قال النبي صلىٰ الله عليه وسلم:(المُؤْمِنُ كالأُتْرُجّة طَعْمُها طَيِّبٌ ورِيحُهَا طَيِّبٌ)[4]،وقال الشاعر:

---

(١) الليمون: شجر مثمر يَشْمَل نباتيا أَنْوَاع البرتقال والأترج والنارنج والليمون الحلو والليمون الحامض وَتسَمىٰ الموالح فِي مصر ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٨٥٠)

(٢) المنجد في اللغة/ ٢/ ٦١

(٣) المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ٧٣

(٤) عَنْ أَبِي مُوسَىٰ عَنِ النَّبِيِّ صلىٰ الله عليه وسلم قَالَ: «مَثَلُ المُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَالأُتْرُجَّةِ، طَعْمُهَا طَيِّبٌ وَرِيحُهَا طَيِّبٌ(ينظر: صحيح البخارىٰ/ ٩/ ١٦٢)" الْحِكْمَةُ فِي تَخْصِيصِ الْأُتْرُجَّةِ بِالتَّمْثِيلِ دُونَ غَيْرِهَا مِنَ الْفَاكِهَةِ الَّتِي تَجْمَعُ طِيبَ الطَّعْمِ وَالرِّيحِ كَالتُّفَّاحَةِ لِأَنَّهُ يُتَدَاوَىٰ بِقِشْرِهَا وَيُسْتَخْرَجُ مِنْ حَبِّهَا دُهْنٌ لَهُ مَنَافِعُ وَقِيلَ إِنَّ الْجِنَّ لَا تَقْرَبُ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الْأُتْرُجَّ فَنَاسَبَ أَن يمثل بِهِ الْقُرْآن الَّذِي لَا تقر بِهِ الشَّيَاطِين(فتح البارىٰ/ ابن حجر/ ٩/ ٦٦).

يحملن أترجة نضج العبير بها كأن تطيابها في الأنف مشموم[١].

ويقال لها أيضًا: أَتْرُنْجَة، والجمع: أُتْرُنْج، ويقال أيضًا: تُرْنْجَة، ويقال لها: المُتْك[٢] وقُرِئَ: وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتْكًا [٣] بإسكان التاء-يعني: الأُتْرُجُّ"[٤].

وشجر الأُتْرُجُّ له أسماء مختلفة:"الأُتْرُج:شجر معروف،من فصيلة الحِمْضِيَّات، يسمىٰ بالشام الكباد، واحدته أَتْرُجَّة، وحكي أبو زيد: تُرُنْجَة وتُرُنْج، وهي لغة قليلة أوعامية..والكُبَّاد: ضرْبٌ من الليمون وهو الأُتْرُجُّ في مصر والعراق[٥].

وبتتع شجر الأُتْرُج في اللغة تبين أنه يتميز بحُسْنُ مَنْظَرِهِ، وطِيبُ طَعْمِهِ، وَلِينُ مَلْمَسِهِ، وَفِي أَكْلِهِ مَعَ الِالْتِذَاذِ طِيبُ نَكْهَةٍ[٦] وَجَوْدَةِ هَضْم[٧][٨]، والأُتْرُجُّ فاكهة قريبة

---

(١) هذا البيت من بحر البسيط لعبدة بن يزيد بن عمرو بن علي، من تميم شاعر فحل من مخضرمي الجاهلية والإسلام.

(٢) (مَتَكَ) الْمِيمُ وَالتَّاءُ وَالْكَافُ، يَقُولُونَ: الْمُتْكُ: الْأُتْرُجُّ (ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٥/ ٢٩٤)

(٣) يوسف/ ٣١

(٤) شرح الفصيح /ابن هشام اللخمىٰ/ ١/ ١٨٢/ تحقيق: د/ مهدي جاسر/ الطبعة الأولىٰ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

(٥) ينظر: معجم متن اللغة/ أحمد رضا ١/ ٣٩٠/ ٥/ ١١/ دار مكتبة الحياة –بيروت/ عام النشر ١٣٧٧ – ١٣٨٠هـ.

(٦)(نَكَهَ) النُّونُ وَالْكَافُ وَالْهَاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ نَكْهَةُ الْإِنْسَانِ، وَاسْتَنْكَهْتُهُ: تَشَمَّمْتُ رِيحَ فَمِهِ (المقاييس/ ابن فارس/ ٥/ ٤٧٤

(٧)(هَضَمَ) الْهَاءُ وَالضَّادُ وَالْمِيمُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ كَسْرٍ وَضَغْطٍ وَتَدَاخُلٍ (مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٦/ ٥٥)

(٨) الأترنجة أفضل الثمار لكبر جرمها، وحسن منظرها، وطيب طعمها، ولين ملمسها، ولونها تسر الناظرين، وأكلها يفيد بعد اللذة طيب نكهة، ودباغ معدة، وقوة هضم، وقشرها حار يابس، ولحمها حار يابس، ولحمها حار رطب، وحماضها بارد يابس، وبزرها حار مجفف (مجمع بحار الأنوار/ جمال الدين الكجراتي/ ١/ ١٢)٠

من البرتقال لكن حجمه أكبر ولونه أصفر، وفي طَعْمِهِ حُمُوضة أكثر من البرتقال، تشترك الحواس الأربع البصر والذوق والشم واللمس في الاحتظاء بها(١).

تبيَّن اتفاق المنجد مع اللغويين في ورود هذه الشجرة باسم:الأُتْرُجُّ والأُتْرُنْجُ والتُّرُنْج، وبين اللغويون أفصحها(الأترج) فتكلم بها الفصحاء والنحويون، وجعل لغة (ترنج) ضعيفة قليلة أو عامية، وهو من الشجر القديم ذكره القرآن الكريم، والحديث الشريف، والشعر العربي، ويسمىٰ بأسماء متعددة في مناطق مختلفة، فالأترج هو اسمه في مصر والعراق،وفي الشام يسمىٰ الكُبَاد، ويسمىٰ أيضا بالمُتْك، وهذه الشجرة لها واقع استعمالي في بيئتنا المصرية فيطلق عليها (الأَرِنْج) وهي تشبه البرتقال وطعمه أكثر حموضة من البرتقال.

(شجرة الأثـــل)

قال معلوف:"الأَثْلُ: شجر يكثر قرب المياه في الأراضىٰ الرملية أوراقه دقيقة وأزهاره عنقودية، يزرع أحيانا للزينة"(٢).

ذكر معلوف أنَّ الأَثْل نوع من الشجر يكثر بالأماكن التي تقرب المياه، ومن خواص شجر الأثل أنه من الشجر المُعَمِّر:"الأثل:شجر من الفصيلة الطرفاوية طَوِيل مُسْتَقِيم يُعمِّر جَيِّدُ الْخشَبِ كثِيرُ الأَغْصَان دَقِيق الْوَرق"(٣).

---

(١) فتح المنعم شرح صحيح مسلم/ موسىٰ لاشين/ ٣/ ٦٠٧/ دار الشروق/ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ

(٢) المنجد في اللغة/ ٣

(٣) المعجم الوسيط/ ١/ ٦

وبتتبع شجر الأَثْل في التراث اللغوي تبين أنه يتميز بجَوْدة عُودِهِ فتُصْنَعُ منه الأَقداحُ[١] الصُّفْر الجياد[٢]، كما أنه يتميز بالطُّولِ والاسْتِواء، قال ابن سيده:"الأَثْلُ:طُوَالٌ في السَّماء مُسْتَطِيلُ الخَشَبِ وخَشَبُه جَيِّدٌ يُحْمَلُ إِلىٰ القُرَىٰ[٣] فتُنْبَىٰ عليه بُيوتُ المَدَرِ[٤] ووَرَقُه هَدَبٌ طُوالٌ دُقاقٌ وليسَ له شَوْكٌ ومنه تُصْنَعُ القِصاعُ[٥] والجِفانُ[٦]وله ثَمَرةٌ حَمْراءُ، قالَ:ولسُمُوِّ الأَثْلَةِ واسْتِوائها وحُسْنِ اعْتِدالِها شَبَّهَ الشُّعراءُ المَرْأَة إِذا تَمَّ قَوامُها واسْتَوَىٰ خَلْقُها، قال كُثَيِّرٌ:

وإِنْ هِـــيَ قامَـــتْ فمـــا أَثْلَـــة بعَلْيَـا تُنـاوِحُ رِيحًـا أَصِـيلاً [٧]"[٨]

وشجر الأثل صنع منه مِنْبَر النبيصلىٰ الله عليه وسلم"عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:كَانَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ يَعْنِي:مِنْبَرَ النَّبِيِّ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"[٩].

---

(١) الْقدح: إِنَاء يشرب بِهِ المَاء أَو النَّبِيذ أَو نَحْوهمَا (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٧١٧)٠

(٢) ينظر: العين/ الخليل/ ٨/ ٢٤١

(٣) الْقرْيَة:الْمصر الْجَامِع وكل مَكَان اتَّصَلت بِهِ أبنية وَاتخذ قرارا وَتَقَع علىٰ المدن وغيرها (المعجم الوسيط/ ٢/ ٧٣٢)٠

(٤) المدرة: الْقرْيَة المبنية بالطين وَاللَّبن، يُقَال مَا رَأَيْت فِي الْوَبر والمدر مثله فِي البدو والقرىٰ (المعجم الوسيط/ ٢/ ٨٥٩)

(٥) الْقَصعَة: وعَاء يُؤْكَل فِيهِ ويثرد وَكَانَ يتَّخذ من الْخشب غَالِبا، جمع قصاع (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٧٤٠)

(٦) الْجَفْنَة: الْقَصعَة والبئر الصَّغِيرَة (ينظر: المعجم الوسيط/ ١/ ١٢٧)٠

(٧) ديوان كُثَيِّر عزة/ ةجمعه وشرحه، د/ إحسان عباس/ نشر وتوزيع: دار الثقافة – بيروت– لبنان٠

(٨) المحكم والمحيط الأعظم/ ١٠/ ١٧٩

(٩) مسند أحمد/ ٣٧/ ٤٦٠

تبين أن المنجد لم يصف شجرة الأثل وصفا دقيقا واعتني اللغويون بوصفها بأنها طويلة مستقيمة معمِّرة جيدة الخشب يصنع منها القصاع والجفان، ويحمل منها الخشب إلي القرىٰ فيبنىٰ منه البيوت؛لقوته وصلابته، ودل علىٰ ذلك المعنىٰ المحوري لهذا اللفظ ، قال الدكتور/ محمد حسن جبل:"﴿ وَبَدَّلْنَٰهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ ﴾[1]، الأَثْل:"شجر يشبه الطَّرْفَاءَ[2] إلا أنه أعظمُ منه وأكرمُ وأجْوَدُ عُودًا وورقه هَدَبٌ طِوال، والمعنىٰ المحوري هو:شجر يلحظ منه تمكُّن أصوله واجتماعُ الدقاق حوله مع عدم تفرعه"[3].

(١) سبأ/ ١٦

(٢) الطرفاء"واحد وجمع أو اسم جمع": شجر معروف للتزيين(ينظر: معجم متن اللغة/ أحمد رضا/ ٣/ ٦٠١)

(٣) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ١/ ٢٤٩/ مكتبة الآداب– القاهرة/ الطبعة الأولىٰ ٢٠١٠م.

(شجرة البُرْتُقَـــال)

قال لويس معلوف:"البُرْتُقَال والبُرْتُقَان: شجرة من أصل صِينِيّ(١) ثِمَارُه من أطْيَب ثِمَار الأرض وأكثرها رَوَاجًا(٢)، يزرع في المناطق الحارَّةِ"(٣).

أطلق معلوف اسم البُرْتُقَال علىٰ شجر يعرف بثماره الطيِّبَة واختلف في لفظه باللام أو النون،وهو من باب اختلاف اللهجات:"بُرتقال-بضم الباء والتاء: الفاكهة المعروفة يقول العامَّة في مصر بُرْتُقَان بالنون،وفي سوريا بُرْدُقان بالدال والنون"(٤).

والبرتقال من أصل صِينِيٍّ:"البرتقال:نوع من الليمون سمىٰ باسم الذين نقلوه من الصين وهم البرتغاليون، ولم يعرفه قدماء العرب وإنما عرفوا النارنج(٥) والأوروبيين أخذوا اسم النارنج وحوَّلُوه إلىٰ البرتقال فقالوا محرفين: ."Orange(٦)

---

(١) الصين: دولة بالمشرق تنسب إليها الأواني الصينية (ينظر: معجم متن اللغة/ أحمد رضا/ ٣/ ٥٢١)

(٢) رَاجَ الْمَتَاعُ يَرُوجُ رَوْجًا مِنْ بَابِ قَالَ وَالِاسْمُ الرَّوَاجُ نَفَقَ وَكَثُرَ طُلَّابُهُ (المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ٢٤٢)

(٣) المنجد في اللغة/ ٦٧

(٤) معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها/ ١/ ٥٢/ دار القلم – دمشق/ الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م٠

(٥) النارنج: شَجَرَة مثمرة من الفصيلة السذابية دائمة الخضرة تسمو بضعَة أمتار أوراقها جلدية خضر لامعة لَهَا رَائِحَة عطرية وأزهارها بيض عبقة الرَّائِحَة تظهر فِي الرّبيع وَالثَّمَرَة لبية تعرف كَذَلِك بالنارنج عصارتها حمضية مرّة وتستعمل أزهارها فِي صنع مَاء الزهر وَفِي زَيْت طيار يسْتَعْمل فِي العطور وقشرة الثَّمَرَة تسْتَعْمل دَوَاء أَو فِي عمل المربيات (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٩١٢)

(٦) معجم متن اللغة/ أحمد رضا/ ١/ ٢٦٣.

ومن خواص شجر البرتقال أنه مستديم الخُضْرَة، من جنس الموالح[١] أزهاره بِيضٌ عطرة الرَّائِحَة يزرع لثمره وَمِنْه ضروب كَثِيرَة"[٢].

اتَّضَح اتفاق المنجد مع اللغويين في ورود هذه الشجرة باسم(البُرْتُقـال–البُرْتُقـان) وذكر اللغويون فيها(البُرْدُقـان) وهذا الإبدال بين حروفه يرجع إلىٰ اختلاف اللهجات، فالأصل فيه بُرْتُقال وفي العامية المصرية يقولون: بُرْتُقَـان، وفي سوريا يقولون: بُرْدُقـان، وهو شجر أصله من بلاد الصين وسمي باسم من نقله من الصين وهم البرتغاليون، ويعرف بخضرته الدائمة،وأزهاره عطرة الرائحة، وثماره الطيبه.

(شجـرة التّيـــن)

قال لويس معلوف:"التِّين: شجرة لاتحتمل الصقيع[٣] وتحتوي علىٰ كمية كبيرة من البِزْرِ الدقيق، يُؤْكَل ثَمَرُها أخضر ويابِسًا"[٤].

ذكر معلوف أن شجر التِّين ثَمَره يؤكل رَطْبًا ويابِسًا، وذكره الجوهري: "التِّين: هذا الذي يؤكل رطْبًا ويابِسًا"[٥].

وشجر التين ذكره القرآن الكريم، فسميت سورة فيه باسم سورة التين، قال

---

(١) البرتقال والأترج والنارنج والليمون الحلو والليمون الحامض وَفِي كل مِنْهَا أَصْنَاف وَتسَمىٰ الموالح فِي مصر والحوامض فِي الشَّام (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٨٥٠)

(٢) المعجم الوسيط/ ١/ ٤٦

(٣) الصقيع: الجليد وَهُوَ ندىٰ يسْقط من السَّمَاء فيجمد علىٰ الأَرْض (ينظر/ المعجم الوسيط/ ١/ ٥١٨)

(٤) المنجد في اللغة/ ٦٧

(٥) الصحاح/ ٥/ ٢٠٨٧

مجَاهِدٍ: "﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾[١] قَالَ: هُمَا التِّينُ وَالزَّيْتُونُ اللَّذَانِ يَأْكُلُ النَّاسُ "[٢].

وشجر التين يُعْرَف بثَمَرِهِ الطَّيِّب "التِّيْنُ-بالكسْرِ-مَعْروفٌ يُطْلَقُ علىٰ الشَّجَرِ المعْروفِ وعَلىٰ ثَمَرِه، ورَطْبُه النَّضيجُ، أحْدُ الفاكِهَةِ وأكْثَرُها غِذاءً وأَقَلُّها نَفْخـًا، قـالَ أَبو حَنيفَةَ: أَجْناسُه كَثِيرَةٌ بَرِّيَّة ورِيفِيَّة وسَهْلِيَّة وجَبَلِيَّة، وَهُوَ كَثيرٌ بأَرْضِ العَرَبِ "[٣]

وشـجر التِّـين كثيـر في مـ صر ويعـرف بـالتين البرشـومي، ففـي المعجـم الوسيط: "التِّين:شجر من الفصيلة التُوتِيَّة، وثمر ذَلِك الشَّجَرِ يُعْرف فِي مصر بِالتِّينِ البرشومي "[٤].

تبين أن وصف معلوف لشجرة التِّين أكثر دقة من غيره بأنها شجرة لاتحتمل الجليد والصقيع، ويؤكل ثمارها رطبا ويابسا،ومما يبين أهميتها عناية القرآن الكريم بها فقد سميت سورة في القرآن باسمها، والتِّين له واقع استعمالي في البيئة المصرية وخاصة في المناطق الصحراوية حيث تحمل درجة الحرارة العالية وقلة المياه في هذه المناطق وخاصة في محافظة مطروح.

(١) التين/ ١

(٢) تفسير مجاهد / ١/ ٧٣٧

(٣) تاج العروس/ الزبيدىٰ/ ٣٤/ ٣٢٢/ تحقيق: مجموعة من المحققين/ الناشر: دار الهداية ٠

(٤) المعجم الوسيط/ ١/ ٩٢

(شجرة الرُّمَّـــان)

قال لويس معلوف:"الرُّمَّان: شجرٌ مُثْمِرٌ تحتوىٰ ثمرتُهُ ضمن قشر كثيف ثمار صغيرة كالحبوب ورْدِيَّة اللون فيها سائلٌ منْعِشٌ "(١).

ذكر معلوف أن شجر الرُّمَّان من الشَّجَرِ المُثْمِر، وثمَرُه يحتوىٰ علىٰ سائل منعش، وذكره الأزهرىٰ: "الرُّمَّان، مَعْرُوف من الفَواكه؛ قَالَ الله: ﴿فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ﴾ (٢) يَقُول الْقَائِل الَّذِي لَا يَعرف العربيَّة وحُدودَها: إنّ الله-عزّ وجلّ- قَالَ: (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) ثمَّ قَالَ:(فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ) دلّ بِالْوَاو أنّ النّخل والرُّمّان غير الْفَاكِهَة، لِأَن الْوَاو تَعْطف جُمْلة علىٰ جُملة قلت: وَهَذَا جَهل بِكَلَام العَرب، وَالْوَاو دَخلت للاختصاص، وَإِن عُطِف بهَا، وَالْعرب تَذْكر الشيءَ جُملةً ثمَّ تَختَصّ من الْجُمْلَة شَيْئا، تَفضِيلاً لَهُ وتَنبيهًا علىٰ مَا فِيهِ من الْفَضِيلَة، وَهُوَ من الْجُمْلَة؛ وَمِنْه قَول الله-عز وَجل: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾(٣) فقد أَمرهم بالصَّلوات جُملة، ثمَّ أَعاد الوُسطىٰ تَخصيصًا لَهَا بالتَّشديد والتأكيد، وَكَذَلِكَ أعَاد النَّخل والرُّمان ترغيبًا لأهل الجَنَّة فيهمَا؛ وَمن هَذَا قَوْله﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ (٤) فقد عُلم أنَّ جِبريل وميكال دَخَلا فِي الْجُمْلَة،وأُعيد ذكرهمَا دلَالَة علىٰ فَضلهما وقُربهما مِن خالقهما"(٥).

---

(١) المنجد في اللغة/ ٢٨١

(٢) الرحمن/ ٦٨

(٣) البقرة / ٢٣٨

(٤) البقرة / ٩٨

(٥) تهذيب اللغة/ ١٥/ ١٥٦/ تحقيق: محمد مرعب/ دار إحياء التراث العربي– بيروت/ الطبعة الأولىٰ ٢٠٠١م

وشجر الرُّمَّان ذكر في القرآن الكريم، قال الواحدىٰ: "قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ﴾[1] قال أبو بكر: وهو قول غيره من المفسرين: إن وَرَقَ الزيتون يشبه ورَق الرُّمَّان في الشُّيُوعِ، وفي أن ورَقَهُ يشتمل علىٰ الغُصْنِ ويستره من أوله إلىٰ آخره، فأحدهما متشابه بالآخر في ورقه غير متشابه في ثمره؛ لأن طَعْمَ الزيتون غير طعم الرُّمَّان، ويجوز أن يكون التشابه وغير التشابه في كل واحد من الزيتون والرُّمَّان، وذلك أن الرُّمَّانَ يُشْبِهُ بعضه بعضًا في اللون والخِلقة، ثم يختلف الطَّعْم فمنه حلو، ومنه حامض، وكذلك الزيتون"[2]، وشجر الرُّمَّان له فوائد كثيرة، فحُلْوُهُ مُلَيِّنٌ للطَّبيعَةِ والسُّعالِ، وحامضُه بالعَكْس، ومُزُّهُ نافِعٌ لالتِهابِ المَعِدَةِ، ووَجَعِ الفُؤادِ[3].

اتَّضح أنه لم يصف أحد من اللغويين شجرة الرمان كما وصفها معلوف، فلم يكتفي بوصفه أنها من الشجر المثمر بل وصف ثمرته بأنها ضمن قشر كثيف ثمار صغيرة كالحبوب فيها سائل منعش، ولها واقع استعمالي في بيئتنا المصرية فهىٰ من الفاكهة المشهورة في مصر، ولايُؤكل قبل أن ينضج؛ لمزازة طعمه،وذكره القرآن الكريم فهو يشبه الزيتون في ورقه وغصنه ولايشبه الزيتون في ثمره.

---

(١) الأنعام/ ٩٩

(٢) التفسير البسيط/ ٨/ ٤٧٥/ أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه/ الناشر:عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية/ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ.

(٣) ينظر: القاموس المحيط/ الفيروزآبادىٰ/ ١/ ١٢٠١/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد العرقسُوسي/ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان/ الطبعة الثامنة، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(شجرة الزَّيْتُـون)

قال لويس معلوف:"الزَّيْتُون: شجر زيْتِيٌّ مُثْمِرٌ طويل البقاء في الأرض زراعته معروفة منذ أبعد العصور، يرمز ورقه منذ القِدَم إلىٰ السَّلَام"(١).

أشار معلوف إلىٰ أن شجر الزيتون من الأشجار طويلة البقاء في الأرض، وسماه اللغويون شجر الزَّيْت:"الزَّيتون: شجرة الزيت(٢).

وشجر الزيتون يسمىٰ ثَمَرُه باسْمِهِ، قال الدكتور/ محمد حسن جبل:﴿ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾(٣) الزَيْتون:شجر معروف ويقال لثَمره زيتون،والزَيْت هو الدُهْن الذي يُعْتَصَر من الزيتون(٤)،"الزَّيْتُون:شجر مُثْمِرٌ زيْتِيٌّ تُؤْكَل ثماره بعد مَلْحِها ويُعْصَر مِنْهَا الزَّيْت"(٥).

وكان من العجب عند سيبويه أن يفوت كتابه من الزيتون وهو في القرآن الكريم "والزَّيْتُون: شَجَرٌ مَعْرُوفٌ، والزَّيْتُ:دُهْنه، وَاحِدَتُهُ زَيْتُونة، هَذَا فِي قَوْلِ مَنْ جَعَلَهُ فَعْلوتـًا؛ قَالَ ابْنُ جِنِّي:هُوَ مثالٌ فائتٌ، وَمِنَ العَجب أَن يَفُوتَ الكتابَ، وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ

---

(١) المنجد في اللغة/ ٣١٤

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم/ ٥/ ٢٨٨٥/ تحقيق: د/ حسين العمري – مطهر بن علي الإرياني– د/ يوسف محمد عبد الله/ دار الفكر المعاصر (بيروت – لبنان) دار الفكر (دمشق – سوريا) الطبعة الأولىٰ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م٠

(٣) النور/ ٣٥

(٤) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٢/ ٨٧٤

(٥) المعجم الوسيط/ ١/ ٤٠٨

الْعَزِيزِ، وَعَلَىٰ أَفواه النَّاسِ، قَالَ اللهُ-عَزَّ وَجَلَّ-: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾[1] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ تِينُكم هَذَا، وزَيْتُونكم هَذَا"[2].

وبعد فقد اتفق معلوف مع اللغويين في أن الزيتون هو شجر الزيت؛ لشدة نقائه وصفائه، فعندما أراد القرآن الكريم أن يصور لنا نور الله بشيء محسوس صَوَّرَه بمصباح يستمد نوره من زيت الزيتون يضيء ولو لم تمسسه نار[3]، والزيتون من الشجر القديم المُثْمِر طويل البقاء في الأرض،ويزرع كثيرا في مصر وخاصة في محافظة مطروح حيث قوة التحمل علىٰ قلة المياه، ويرمز ورقه منذ القِدَم إلىٰ السَّلام.

(١) التين/ ١

(٢) تهذيب اللغة/ الأزهرىٰ/ ١٣/ ١٢٨

(٣) كأن الله سبحانه وتعالىٰ يريدنا أن نعرف بتشبيه محس أن مثل نوره كمشكاة ، والمشكاة هي(الطاقة) وهي فجوة في الحائط بالبيت الريفي، ونحن نضع المصباح في هذه الطاقة، إذن المصباح ليس في الحجرة كلها ولكن نوره مركز في هذه الطاقة فيكون قويا في هذا الحيز الضيق ولكن المصباح في زجاجة تحفظه من الهواء من كل جانب فيكون الضوء أقوىٰ صافيا لا دخان فيه كما أن الزجاج يعكس الأشعة فيزيد تركيزه والزجاجة غير عادية ولكنها:«كوكب دري»أي هي مضيئة بذاتها وكأنها كوكب ووقودها من شجرة مباركة يملؤها النور لا شرقية ولا غربية أي يملؤها النور من الوسط ويخرج صافيا والزيت مضيء بذاته دون أن تَمَسَّهُ النار فهي نور علىٰ نور، أيكون جزء من هذه المشكاة ذات المساحة الصغيرة مظلما؟ أم تكون كلها مليئة بالنور القوي؟ وهذا ليس نور الله تبارك وتعالىٰ عن التشبيه والوصف، ولكنه مثل فقط للتقريب إلىٰ الأذهان، فكأن نور الله يضيء كل ركن وكل بقعة ولا يترك مكانا مظلما (تفسير الشعراوىٰ/ ١/ ١٦٨)

(شجرة الطلح)

قال لويس معلوف:"الطّلح الواحدة طلحة:شجر عظيم من شجر العِضَاه(١)، وله شوك وليس في العِضاه أكثر صَمْغًا(٢) منه ترعاه الإبل: الموز(٣)"(٤).

ذكر معلوف أن الطَّلْحَ من الشجر التىٰ له شوك وأكثر صَمْغًا، وذكره الخليل:" طلح: شَجَرُ أمِّ غْيلان(٥)، شَوْكُه أَحْجَنُ(٦)، من أعظم العِضاه شَوْكًا، وأصلبِه عُوداً وأجْوَدُه صَمْغًا،الواحدة طَلْحة،والطَّلْح في

(١) والعِضَاهُ من الشّجر: كل شجر لَهُ شوك، وَقيل: العِضَاهُ أعظم الشّجر، وَقيل الخمط، والخمط: كل شَجَرَة ذَات شوك، وَقيل: العضاهُ اسْم يَقع علىٰ مَا عظم من شجر الشوك، وَطَالَ وَاشْتَدَّ شوكه، فَإِن لم تكن طَوِيلَة، فَلَيْسَتْ من العِضاه (ينظر: المحكم/ ابن سيده/ ١/ ١١٥)

(٢) الصمغ: مَادَّة لزجة كالغراء تتحلب وتسيل من بعض الْأَشْجَار وتتجمد بالتجفيف وَتقبل الذوبان فِي المَاء وَيسْتَعْمل فِي إلصاق الأوراق وَفِي تَقْوِيَة بعض المنسوجات (ينظر: المعجم الوسيط/ ١/ ٥٢٣)

(٣) المَوْزُ: مَعْرُوفٌ، والوَاحِدَةُ مَوْزَةٌ، والمَوْزَةُ تَنْبُتُ نَباتَ البَرْدِيِّ، وَلَها وَرَقَةٌ طَوِيلَةٌ عَرِيضَةٌ، تكُونُ ثَلاثَةَ أَذْرُعٍ فِي ذرَاعَيْنِ، وتَرْتَفِعُ قَامَةً، ولا تَزَالُ فِراخُها تَنْبُتُ حَوْلَها، كُلُّ واحِدٍ مِنْها أَصْغَرُ من صَاحِبِه، فإِذَا أَجَزَّتْ قُطِعَتْ الأُمُّ من أَصْلِها، وأَطْلَع فَرْخُها الَّذِي كانَ لَحِقَ بها، فَيصِيرُ أُمّا، وتَبْقَي البُواقِي فِراخًا (ينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٩/ ١١٥)

(٤) المنجد في اللغة/ ٤٦٩

(٥) أم غيلَان شجر السمر وَهُوَ نوع من جنس السنط من الفصيلة القرنية وَيُسمىٰ أَيْضا الطلح (ينظر: المعجم الوسيط: ٢/ ٦٩٩)

(٦) الحجَنُ بالتحريك: الاعوجاج، وصَقْرٌ أَحْجَنُ المخالب: معوجّها (ينظر: الصحاح/ الجوهري/ ٥/ ٢٠٩٧)

القرآن:المَوْز"[١].

وشجرة الطَّلْح تتميز بطولها وسيقانها العِظَام، فقال ابن سيده:والطَّلْحُ:شَجَرَة حجازية ومنابتها بطُون الأودية،وَهِي أعظم العِضَاه شوكًا وأصلبها عودًا وأجْوَدها صمغًا، وَقَالَ أَبُو حنيفَة:الطَّلْحُ أعظمُ العضاه وَأَكْثَره وَرقا وأَشَدُّه خضرَة، وَله شوك ضخام طوال، وشوكه أقل الشوك أَذَىٰ، وَلَيْسَ فِي العضاه أَكثر صمغا مِنْهُ وَلَا اضخم، وَلَا ينْبت الطَّلْحُ إِلَّا بِأَرْض غَلِيظَة شَدِيدَة خصبة[٢].

والطَّلْح ذُكِر في القرآن الكريم، قال الزجاج:"قوله﴿ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴾[٣] والطَّلْح جاء في التفسير أنه شجر المَوْز، والطَّلْح شجر أم غَيْلانَ أيضـًا، وجائز أن يكون يعنىٰ به ذلك الشجر، لأنَّ له نَوْراً طيب الرائحة جدًّا، فخوطبوا ووعدوا بما يحبُّونَ مثله، إلا أنَّ فضله علىٰ ما في الدنيا كفضل سائر ما في الجنة علىٰ ما في الدنيا"[٤].

اتفق معلوف مع اللغويين علىٰ أن الطَّلْح هو شجر الموز، فهو يتميز بقوة صَمْغه، وطول سيقانه، ورَطْب ظِلِّه، وبالنظر في بيئتنا المصرية نجد صحة ماذكره اللغويون في أنه يحتاج إلىٰ أرض خصبة فهو لاينبت إلا في بطون الأودية، والطلح موجود بكثرة في مصر، ويتميز بهذا الصفات غير أنه يخلو من الشوك، وربما هناك أنواع أخرىٰ لم نعرفها في البيئة المصرية.

(١) العين/ ٣/ ١٦٩

(٢) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٣/ ٢٤٠

(٣) الواقعة/ ٢٩

(٤) معاني القرآن / ٥/ ١١٢/ تحقيق: عبد الجليل شلبىٰ/ عالم الكتب – بيروت/ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م

(شجرة المِشْمِش)

قال لويس معلوف:"المشمش:شجر ينتج ثمارا لذيذة بلون برتقالي، تؤكل نيئة ويصنع منها الرُّب أو تعجن وتسطح (قمر الدين) أو تجفف وتحفظ بالسكر"(١).

ذكر معلوف أن المِشْمِشَ شجر مُثْمِرٌ، واختلفت لهجات العرب في نطقه، فأَهل الْكُوفَةِ يَقُولُونَ المَشْمَـش، وأَهل الْبَصْرَةِ مِشْمِـش، وأَهل الشَّام يُسَمُّونَ الإِجَّاصَ(٢) مِشْمِشاً(٣).

وشجر المِشْمِش ثَمَرُه بعضه طيِّبٌ وبعضه مُرٌّ،قال الفارابي:"المِشْمِشُ: ثَمرٌ يُشَقُّ نَواهُ عن لُبٍّ، بعضهُ طَيِّبٌ وبعضُه مُرٌّ"(٤).

وأهم مايميز شجر المشمش أن ثَمَرَهُ يُؤْكَل طَرِيًّا أَو مجَفَّفًا- مثل ثمر التِّين- ففي المعجم الوسيط: "المشمش- مثلث الميمين-شجر مثمر من الفصيلة الوردية يُؤْكَل ثَمَره غَضًّا(٥) أَو مجَفَّفًا أَو علىٰ شكل شرائح تسمىٰ قمر الدّين"(٦).

---

(١) المنجد في اللغة/ ٧٦٢

(٢) الإجاص: شجر من الفصيلة الوردية ثمره حُلْو لذيذ يُطلق فِي سورية وفلسطين علىٰ الكمثرىٰ وشجرها وَكَانَ يُطلق فِي مصر علىٰ البرقوق (ينظر: المعجم الوسيط/ ١/ ٧)

(٣) ينظر: لسان العرب/ ابن منظور/ ٦/ ٣٤٨

(٤) معجم ديوان الأدب/ الفارابىٰ/ ٣/ ١٠٤/ تحقيق: د/ أحمد مختار عمر/ مراجعة: د/ إبراهيم أنيس/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م٠

(٥) الغَضُّ والغَضيضُ: الطري (ينظر: العين/ الخليل/ ٤/ ٣٤١)

(٦) المعجم الوسيط/ ٢/ ٨٧٢

تبين أن شجر المشمش ثماره لذيذة باللون البرتقالي، واختلفت لهجات العرب في نطقه، ففي الْكُوفَةِ يَقُولُونَ المَشْمَش، وفي الشَّامِ يُسَمُّونَ الإِجَّاصَ مِشْمِشًا،وفي الْبَصْرَةِ ومصر يقولون مِشْمِش، وهذ الشجر يُؤْكَل ثمره غضًّا طريًّا أَو مجفَّفًا علىٰ هيئة شرائح تسمىٰ قمر الدّين.

(شجرة النّخـــلة)

قال لويس معلوف:"النَّخْلُ الواحدة نَخْلَة: شجر التَّمْر المعروف يعيش في المناطق الحارة، له سَاقٌ مستقيمة طويلة ذات ثمر لذيذ الطَّعْم تصنع منه المربِّيات(١) ونوع من الكُحُول(٢)"(٣).

ذكر معلوف أن شجر النَّخْل يعيش في المناطق الحَّارة وتتميز بسَاقٍ طويلة مستقيمة وثمر لذيذ، واختلف العرب في تذكيره وتأنيثه، فَأَهْلُ الْحِجَازِ يُؤَنِّثُونَ أَكْثَرَهُ فَيَقُولُونَ هِيَ التَّمْرُ وَهِيَ الْبُرُّ وَهِيَ النَّخْلُ وَهِيَ الْبَقَرُ، وَأَهْلُ نَجْدٍ وَتَمِيمٍ يُذَكِّرُونَ فَيَقُولُونَ:نَخْلٌ كَرِيمٌ وَكَرِيمَةٌ وَكَرَائِمُ"(٤).

وشجر النَّخْل يتميز بسيقانه الطويلة المستقيمة"وَقَوْلُهُ:﴿ وَٱلنَّخۡلَ بَاسِقَٰتٖ ﴾(٥)

---

(١) المربىٰ: مَا يعْقد بالسكر أَو الْعَسَل من الْفَوَاكِه وَنَحْوهَا جمع مربيات (المعجم الوسيط/ ١/ ٣٢٦)

(٢) الكحول: سَائل عديم اللَّوْن لَهُ رَائِحَة خَاصَّة ينْتج من تخمر السكر والنشاء (المعجم الوسيط/ ٢/ ٧٧٨)

(٣) المنجد في اللغة/ ٧٩٧

(٤) المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ٢/ ٥٩٦

(٥) ق/ ١٠

يَقُولُ:وَأَنْبَتْنَا بِالْمَاءِ الَّذِي أَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ النَّخْلَ طِوَالًا، وَالْبَاسِقُ: الطَّوِيلُ "[1]،ويتميز النَّخْل أيضا بثَمَرِهِ الطيِّب وهو التَّمْر حتىٰ سمىٰ باسم ثمره" النَّخْلةُ: شجرة التَّمْر "[2].

واعتنىٰ القرآن الكريم بشجر النَّخْل فذكر في مواضع متعددة، قال تعالىٰ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٍ مَّعْرُوشَٰتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَٰتٍ وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ ﴾[3] وقال تعالىٰ ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾[4]، وقال تعالىٰ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ ﴾[5]، وقال تعالىٰ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾[6]، وقال تعالىٰ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴾[7] وقال تعالىٰ﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾[8]، وقال تعالىٰ﴿ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ ﴾[9] وقال تعالىٰ ﴿ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴾[10]، وقال تعالىٰ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى ٱلْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴾[11]، وشجر

---

(١) مقاييس اللغة / ٥/ ٤٠٧

(٢) العين/ ٢/ ٢٦٤

(٣) الأنعام/ ١٤١

(٤) الأنعام/ ٩٩

(٥) طه/ ٧١

(٦) مريم/ ٢٣

(٧) مريم/ ٢٥

(٨) ق/ ١٠

(٩) القمر/ ٢٠

(١٠) الرحمن/ ١١

(١١) الحاقة/ ٧

النَّخْل ينتشر كثيرا في البلدان العربية"النَّخْلَة:شَجَرَة من الفصيلة النخلية كَثِيرَة فِي بِلَاد الْعَرَب وَلَا سِيمَا الْحجاز وَالْعراق ومصر ويزرع لثمره الْمَعْرُوف بالبلح وَالتَّمْر أَو للزِّينَة جمعه نَخْلٌ ونَخِيلٌ "(١).

وبعد فقداتفق اللغويون علىٰ أن النخل أفضل الشجر وأشرفه، ودل علىٰ ذلك المعنىٰ المحورىٰ لمادة (نخل)"النُّونُ وَالْخَاءُ وَاللَّامُ:كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَىٰ انْتِقَاءِ الشَّيْءِ وَاخْتِيَارِهِ، وَانْتَخَلْتُهُ:اسْتَقْصَيْتُ حَتَّىٰ أَخَذْتُ أَفْضَلَهُ، وَعِنْدَنَا أَنَّ النَّخْلَ سُمِّيَ بِهِ؛لِأَنَّهُ أَشْرَفُ كُلِّ شَجَرٍ ذِي سَاقٍ"(٢)،وفي البيئة المصرية نقول:المَنْخُل للشيء الذي يُفْرَزُ به أفضل الدقيق من رديئه، وسمي النخل باسم شجر التمر؛لأن أكثر مايستفاد من النخل هو تمره، واختلف العرب في تذكيره وتأنيثه، فَأَهْل الحِجَاز يُؤَنِّثون أَكثرَه، وأَهل نَجْدٍ وتمِيم يُذَكِّرون،ويزرع كثيرا في بلاد العرب وَلَا سِيمَا الْحجاز وَالْعراق ومصر، وشجر النخل أفضل كل ذىٰ ساق؛ لكثرة أجزائه وعموم نفعه، فجريده يسمىٰ العَسِيب(٣)،والبَلَح ثمره مادام أخضرًا(٤)،والمتدَلِّىٰ من ثمره يسمىٰ مغْضِفًا(٥)،والراكوب ماينبت في جذوعه(٦)،والجُمّارُ:الشَحمُ الذي في قِمةِ

(١) المعجم الوسيط/ ٢/ ٩٠٩

(٢) مقاييس اللغة/ ابن فارس / ٥/ ٤٠٧

(٣) والعسيب من النخل: جريدة مستقيمة دقيقة يكشط خوصها (ينظر: العين/ الخليل/ ١/ ٣٤٢)

(٤) البَلَحُ: الخَلالُ، وهو حَمْلُ النَّخْل ما دامَ أخضَرَ صِغاراً كحِصْرِم العِنَب (ينظر: نفسه/ ٣/ ٢٣٩)

(٥) والمُغْضِفُ: المتدلي من ثمر النخل (ينظر: نفسه / ٤/ ٣٦٨)

(٦) والرّاكوبُ: ما ينبت في جذوع النخل، ليس له في الأرض عروق (ينظر: نفسه/ ٥/ ٣٦٣)

رأسهِ[١]،والسُّلَّاء هو شَوْكُه[٢]، والفَسِيل هو صغاره[٣]،واذاجتمع النَّخْل لأصل واحد فهو الصِّنْوان[٤].

(١) والجُمّارُ: شَحمُ النخل الذي في قِمةِ رأسهِ، تُقطع قِمتُه ثم يكشط عن جُمّارةٍ في جوفها بيضاء كأَنَّها قطعةُ سَنامٍ ضخمةٌ، رخصةٌ تتفتَّتُ بالفَمِ، تؤكلُ بالعسل (ينظر: نفسه/ ٦/ ١٢٣)

(٢) والسُّلاّءُ: شَوْكُ النَّخْل، الواحدةُ بالهاء (ينظر: نفسه/ ٧/ ٣٠١)

(٣) والفَسيل: صِغارُ النَّخل، والواحدة بالهاء (ينظر: نفسه / ٧/ ٢٦٠)

(٤) والصِّنْوُ من النَّخْل: نَخْلتانِ أو ثلاثٌ أو أكثَرُ أصلُهُنَّ واحد، كلُّ واحدةٍ علىٰ حِيالها صِنْوٌ، وجمعُه صِنْوانٌ، والتثنية صِنوانِ"(ينظر: نفسه / ٧/ ١٥٨)

المبحث الثانى: متعلقـــــــات الشجـــر

(الأُرُومَـــة)

قال لويس معلوف:"الأُرُومَة:أَصْلُ الشجرة ومايبقىٰ منها في الأرض بعد قَطْعِها"(١).

ذكر معلوف أن مايبقىٰ من أصول الشجر في الأرض بعد قطعه يسمىٰ بالأُرُومَة،وذكره الخليل"والأُرُومَةُ: أصلُ كُلِّ شجرة،وأصل الحَسَب:أُرُومَتُهُ"(٢)،والأزهرىٰ:"وأُرُومة كُلّ شَجرة:أَصْلُها"(٣)،وفي المعجم الوسيط:"الأُرُوم والأُرُومَة:أصل الشَّجَرَة، واستعملت للحَسَبِ، يُقَال:هُوَ طيِّبُ الأُرُومَة، أىٰ:كَرِيم الأَصْل"(٤).

ومما يَدُلُّ علىٰ أن الأُرُومة أصل الشجرة قول الخليل:"والشَّجَرُ:أصنافٌ، فأَمَّا جِلُّ الشّجَرِ فعِظَامُه الَّتِي تَبْقَىٰ علىٰ الشِّتَاءِ، وأَمَّا دَقُّ الشَجَرِ فصِنْفَانِ:أَحَدُهُمَا تَبْقَىٰ لَهُ أَرُومَةٌ فِي الأرضِ فِي الشِّتَاءِ، ويَنْبُتُ فِي الربيعِ، وَمِنْه مَا يَنْبُتُ مِنَ الحِبَّةِ كَمَا تَنْبُتُ البُقُولُ، وفَرْقُ مَا بَيْنَ دِقِّ الشّجَرِ والبَقْلِ، أَنَّ الشّجَرَ تَبْقَىٰ لَهُ أَرُومَةٌ علىٰ الشِّتَاءِ،وَلَا يَبْقَىٰ لِلبَقْلِ شَيْءٌ"(٥).

اتَّضَح أن مايبقىٰ من أصل الشجر في الأرض بعد قطعه يسمىٰ:أُرُومة، وهذا الجزء من الشجر كثيرا ما يبقىٰ في الشتاء وينبت في الربيع، وهو ليس في البقل أو النبات، ودل

---

(١) المنجد في اللغة/ ٩

(٢) العين/ ٨/ ٢٩٦

(٣) تهذيب اللغة/ ١٥/ ٢١٥

(٤) المعجم الوسيط/ ١/ ١٥

(٥) العين/ ٦/ ٣١

عليه المعنىٰ المحورىٰ لمادة(أرم) فهىٰ تدل علىٰ تَضَامّ الشيء كتلةً (مضغوطة) صُلْبة مُنْتَصِبَة أو ناصبة، كأصل الشجرة والقَرْن[١].

(التَّمْـــر)

قال معلوف: التَّمْرُ، الواحدة تَمْرَة جمع تَمَرَات وتُمُور وتُمْران: اليابس[٢] من ثَمَرِ النَّخِيل[٣].

ذكر معلوف أنَّ التَّمْر هو الثمر اليابس لشجر النخيل، وذكره الخليل: "تمر:أَتمَرَتِ النَّخْلةُ، وأَتْمَرَ الرُّطَبُ، والتَّمْرُ حَملُ النَّخْلةِ "[٤]،والفيومىٰ:" التَّمْرُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ كَالزَّبِيبِ مِنْ الْعِنَبِ وَهُوَ الْيَابِسُ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ اللُّغَةِ لِأَنَّهُ يُتْرَكُ عَلَىٰ النَّخْلِ بَعْدَ إرْطَابِهِ حَتَّىٰ يَجِفَّ أَوْ يُقَارِبَ ثُمَّ يُقْطَعُ وَيُتْرَكُ فِي الشَّمْسِ حَتَّىٰ يَيْبَسَ"[٥]، وفي المعجم الوسيط:"التَّمْر: الْيَابِس من ثَمَر النّخل، جمعه تُمُور وتُمْران"[٦].

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن جبل/ ٢/ ٨٥٤

(٢)(يَبَسَ) الْيَاءُ وَالْبَاءُ وَالسِّينُ: أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ جَفَافٍ (ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٦/ ١٥٤)

(٣) المنجد في اللغة/ ٦٤

(٤) العين/ الخليل/ ٨/ ١١٩

(٥) المصباح المنير/ ١/ ٧٦

(٦) المعجم الوسيط/ ١/ ٨٨

وقد اختلف في تذكير التَّمْر وتأنيثه، فيُذَكَّرُ فِي لُغَةٍ وَيُؤَنَّثُ فِي لُغَةٍ فَيُقَالُ هُوَ التَّمْرُ وَهِيَ التَّمْرُ"(١)، وثمر النَّخْل علىٰ العموم لايسمىٰ تمْرًا، فاليابس منه هو التَّمْر دون غيره، فأول التَمْـــر طَلْعٌ(٢)، ثم خَلالٌ(٣)، ثم بَلَحٌ(٤)، ثم بُسْرٌ(٥)، ثم رُطَـــبٌ(٦)، ثم تَمْرٌ(٧).

اتَّضَح أنَّ التَّمْرَ هو جُزء من شجر النخيل فيطلق علىٰ اليابس من ثمره، فالثمر يُتْرَكُ عَلَىٰ النَّخْلِ بَعْدَ إرْطَابِهِ حَتَّىٰ يَجِفَّ ثُمَّ يُقْطَعُ وَيُتْرَكُ فِي الشَّمْسِ حَتَّىٰ يَيْبَسَ، والتَّمْر يُذَكَّر ويُؤَنَّث فيُقال:هو التَّمْر وهي التَّمْر، وثمر النخيل يسمىٰ بأسماء مختلفة في مراحل متعددة، فأول التَمْر طَلْعٌ ثم خَلالٌ ثم بَلَحٌ ثم بُسْرٌ ثم رُطَبٌ ثم تَمْرٌ، والبلاد العربية غنِيَّة بأجود أنواع التُمُور؛لكثرة أنواع النَّخْل فيها.

(١) المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ٧٦

(٢) والطَّلْع: نور النَّخْلَة، مَا دَامَ فِي الكافور، الْوَاحِدَة: طَلْعة(ينظر: المحكم/ ابن سيده/ ١/ ٥٤٦)

(٣) الخَلالُ كسَحابٍ: البَلَحُ قَالَ الأزهريّ: بلُغةِ أهلِ البَصرة، الواحِدَةُ: خَلالَةٌ (ينظر: تاج العروس/ الزبيدىٰ/ ٢٨/ ٤٣٢)

(٤) الْبَلَحُ ثَمَرُ النَّخْلِ مَا دَامَ أَخْضَرَ قَرِيبًا إِلَىٰ الِاسْتِدَارَةِ إِلَىٰ أَنْ يَغْلُظَ النَّوَىٰ وَهُوَ كَالْحِصْرِمِ مِنْ الْعِنَبِ وَأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَهُ الْخَلَالَ الْوَاحِدَةُ بَلَحَةٌ وَخَلَالَةٌ(ينظر: المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ٦٠)

(٥) الْبُسْرُ مِنْ ثَمَرِ النَّخْلِ مَعْرُوفٌ وَبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ الْوَاحِدَةُ بُسْرَةٌ(ينظر: المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ٤٨)

(٦) والرُّطَبُ: نَضِيجُ البُسْرِ قَبْلَ أَنْ يُتْمِرَ وَاحِدَتُهُ بهَاءٍ(ينظر: تاج العروس/ الزبيدىٰ/ ٢/ ٥٠١)

(٧) الصحاح/ الجوهري/ ١/ ٣٥٦

(الثَّمَـــر)

قال لويس معلوف:"الثَّمر واحدته ثَمَرَه:حَمْلُ الشَّجَر"(١).

أطلق معلوف علىٰ حَمْل الشجر اسم الثَّمَر، وذكره الخليل:" الثَّمَر:حَمْلُ الشَّجَر"(٢).

وقال الفيومىٰ:"وَالثَّمَرُ هُوَ الْحَمْلُ الَّذِي تُخْرِجُهُ الشَّجَرَةُ سَوَاءٌ أُكِلَ أَوْ لَا فَيُقَالُ ثَمَرُ الْأَرَاكِ(٣) وَثَمَرُ الْعَوْسَجِ(٤) وَثَمَرُ الدَّوْمِ(٥) وَهُوَ الْمُقْلُ كَمَا يُقَالُ ثَمَرُ النَّخْلِ وَثَمَرُ الْعِنَبِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَأَثْمَرَ الشَّجَرُ أَطْلَعَ ثَمَرُهُ أَوَّلَ مَا يُخْرِجُهُ فَهُوَ مُثْمِرٌ وَمِنْ هُنَا قِيلَ لِمَالَا نَفْعَ فِيهِ لَيْسَ لَهُ ثَمَرَةٌ"(٦).

وتحدث الفيومىٰ عن جمع الثَّمَر في اللغة:" الثَّمَرُ- بِفَتْحَتَيْنِ- وَالثَّمَرَةُ مِثْلُهُ فَالْأَوَّلُ مُذَكَّرٌ وَيُجْمَعُ عَلَىٰ ثِمَارٍ مِثْلُ: جَبَلٍ وَجِبَالٍ ثُمَّ يُجْمَعُ الثِّمَارُ عَلَىٰ ثُمُرٍ مِثْلُ: كِتَابٍ

---

(١) المنجد في اللغة/ ٨٣

(٢) العين/ ٨/ ٢٢٣

(٣) الْأَرَاك أَو شجر المسواك واحدته أراكة نَبَات شجيري من الفصيلة الأراكية كثير الْفُرُوع خوار الْعود متقابل الأوراق لَهُ ثمار حمر دكناء تُؤْكَل ينْبت فِي الْبِلَاد الحارة وَيُوجد فِي صحراء مصر الجنوبية الشرقية (المعجم الوسيط/ ١/ ١٤)

(٤) العوسج: جنس نَبَات شائك من الفصيلة الباذنجانية لَهُ ثَمَر مدور واحدته عَوْسَجَة (المعجم الوسيط/ ٢/ ٦٠٠)

(٥) الدوم: شَجر عِظَام من الفصيلة النخيلية يكثر فِي صَعِيد مصر وَفِي بِلَاد الْعَرَب وثمرته فِي غلظ التفاحة ذَات قشر صلب أَحْمَر وَله نواة ضخمة ذَات لب إسفنجي (المعجم الوسيط/ ١/ ٣٠٥)

(٦) المصباح المنير/ ١/ ٨٤

وَكُتُبٍ ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَىٰ أَثْمَارٍ مِثْلُ: عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ وَالثَّانِي مُؤَنَّثٌ وَالْجَمْعُ ثَمَرَاتٌ مِثْلُ: قَصَبَةٍ وَقَصَبَاتٍ "(١).

وذُكِر الثَّمر في القرآن الكريم، قال الزجاج: "قال الله تعالىٰ:﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾﴾(٢)وقرئت ثُمُر، قيل الثمَرُ: مَا أخرجته الشجر"(٣)، وقال أبو بكر البقاعي:"﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾(٤)والثَّمَر:مطعومات النَّجْم(٥) والشَّجَر وهي عليها، وعُبر بِمن؛لأن ليس كُلُّ الثمرات رزقًا لما يكون عليه وفيه من العَصْف(٦) والقِشْر(٧) والنَّوَىٰ(٨)، وليس أيضًا من كُلِّ الثمرات رزق فمنه ما هو للمداواة ومنه سموم وغير ذلك"(٩).

واختلف القُرَّاء في لفظ الثَّمَر، قال الطاهر بن عاشور:" وَالثَّمَرُ:الْجَنَىٰ الَّذِي يُخْرِجُهُ الشَّجَرُ، وَهُوَ- بِفَتْحِ الثَّاءِ وَالْمِيمِ-فِي قِرَاءَةِ الْأَكْثَرِ، جَمْعُ ثَمَرَةٍ-بِفَتْحِ الثَّاءِ

---

(١) المصباح المنير / ١/ ٨٤

(٢) الكهف/ ٣٤

(٣) معاني القرآن/ ٣/ ٢٨٥

(٤) البقرة / ٢٢

(٥) النَّجْم من النَّبَات مَا لَا سَاق لَهُ (المعجم الوسيط/ ٢/ ٩٠٥)

(٦) العصف: ورق الزَّرْع وَالْوَرق الَّذِي ينفتح عَن الثَّمَرَة (المعجم الوسيط/ ٢/ ٦٠٥)

(٧) القشر من كل شَيْء غلافه خلقَة أَو عرضا كقشر البرتقال والدمل وكل ملبوس يُغطي الْجِسْم(المعجم الوسيط / ٢/ ٧٣٦)

(٨) النَّوَىٰ: عجم التَّمْر وَالزَّبِيب وَنَحْوهمَا أَو بذره (المعجم الوسيط / ٢/ ٩٦٦)

(٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/ ١/ ١٤٨

وَالْمِيم- وَقَرَأَهُ حَمْزَةُ وَالْكِسَائِيُّ وَخَلَفٌ- بِضَمِّ الثَّاءِ وَالْمِيمِ-وَهُوَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ، كَمَا جُمِعَتْ: خَشَبَةٌ عَلَىٰ خُشُبٍ، وَنَاقَةٌ عَلَىٰ نُوقٍ(١)"(٢).

تبيّن أن الثَّمَرَ هو حمْل الشَّجَر، ويجمع عَلَىٰ ثِمَارٍ مِثْلُ: جَبَلٍ وَجِبَالٍ، ثُمَّ يُجْمَعُ الثِّمَارُ عَلَىٰ ثُمُرٍ مِثْلُ: كِتَابٍ وَكُتُبٍ، ثُمَّ يُجْمَعُ عَلَىٰ أَثْمَارٍ مِثْلُ: عُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ، وذُكِر الثَّمر في القرآن الكريم في مواضع متعددة، واختلف القُرَّاء في لفظ الثمر، بِفتحِ الثَّاء والْميم في قرَاءة الْأكثر، وقرَأَه حمزَة والْكسَائي وخَلَف- بضم الثَّاء وَالمِيم-جمع تَكْسِيرٍ.

(الجِـــذْل)

قال لويس معلوف:" الجِذْل جمع أَجْذَالٌ وجُذُولٌ: أصل الشجر الخَشَبِيُّ"(٣).

أطلق معلوف علىٰ أصل الشجر اسم الجِذْل، ووضحه بأنه أصل خشبي مقطوع لاخُضْرة فيه، وذكره الفارابىٰ: "والجِذْلُ أيضـًا:واحِدُ

(١) قرأ حمزة، والكسائي، وخلف العاشر «ثمره» في المواضع الثلاثة بضم الثاء والميم علىٰ أنه جمع «ثمرة» مثل: «خشبة وخشب» او علىٰ أنه جمع «ثمار» مثل «حمار وحمر» و «ثمار» جمع «ثمرة» وحينئذ يكون جمع الجمع. وقرأ الباقون «ثمره» في المواضع الثلاثة ايضا بفتح الثاء والميم علىٰ أنه جمع ثمرة مثل: «بقرة وبقر» وحينئذ يكون اسم جنس جمعي، واسم الجنس الجمعي: هو ما يدل علىٰ اكثر من اثنين، ويفرق بينه وبين مفرده بالتاء (القراءات وأثرها في علوم العربية/ محمد سالم محيسن/ مكتبة الكليات الأزهرية–القاهرة/ الأولىٰ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م)٠

(٢) التحرير والتنوير/ ٧/ ٤٠٣

(٣) المنجد في اللغة/ ٧٤

الأَجْذالِ،وهي:أصول الحَطَب العِظام"[١]، وقال ابن سيده:"والجِذْل والجَذْل:مَا عظم من أُصُول الشّجر المقطَّع"[٢]، والمعنىٰ المحورىٰ لمادة(جذل) تدلُّ علىٰ هذا المعنىٰ:"الْجِيمُ وَالذَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ أَصْلُ الشَّيْءِ الثَّابِتُ وَالْمُنْتَصِبُ، فَالْجِذْلُ أَصْلُ الشَّجَرَةِ"[٣].

تبيَّن أن أصول الشجر الخشبية بعد القطع يسمىٰ بالجِذْلِ، والجِذْلُ لا يطلق علىٰ أصل الشجر إلا إذا كان مقطوعا؛ لأنه خشب وهو يدل علىٰ الغِلَظِ والخُشُونةِ[٤] وهذا الغِلَظ لايُرىٰ في الأصل الثابت في الأرض، ومن هنا ظهر الفرق جَلِيًّا بين أصل الشجرة في الأرض، وأصلها بعد قطعها، فأصل الشجرة في الأرض يسمىٰ بالأرومة[٥] وأصل الشجرة بعد القطع يسمىٰ بالجِذْلِ.

(١) معجم ديوان الأدب / ١/ ١٩٢

(٢) المحكم والمحيط الأعظم/ ٧/ ٣٥٩

(٣) مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١/ ٤٣٨

(٤)(خَشَبَ) الْخَاءُ وَالشِّينُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ خُشُونَةٍ وَغِلَظٍ(ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١/ ٤٣٨)

(٥)" الأرومة: أصل الشجرة ومايبقىٰ منها في الأرض بعد قطعها"(ينظر: المنجد في اللغة/ لويس معلوف/ ٩)

(سـاقُ الشَّجَـــرة)

قال لويس معلوف:" ساق الشجرة: جِذْعها"(١).

أطلق معلوف علىٰ ساق الشجرة التىٰ يصل أصلها بأغصانها اسم الجِذْع، وذكره الجوهري: " وساقُ الشجرة: جِذْعها"(٢)، وابن سيده: "وسَاق الشَّجَرَة: مَا بَين أصلها إِلَىٰ متشعب أفنانها"(٣)، وابن منظور:"وساقُ الشَّجَرَةِ:عَمُودُها الَّذِي تَتَفَرَّعُ فِيهِ الأَغصانُ"(٤)، وفي المعجم الوسيط: السَّاق من الْحَيَوَان مَا بَين الرّكْبَة والقدم..وَمن الشَّجَرَة وَنَحْوهَا مَا بَين أَصْلهَا إِلَىٰ متشعب فروعها وَأَغْصَانهَا(٥).

ويُمْكن أن يكون الجِذْعَ هو ساق النَّخْل دون غيره من الشجر، قال ابن سيده:"والجِذْع:سَاق النَّخلة،وَالْجمع أَجْذاع، وجُذُوع"(٦)،والفيومىٰ:"الْجِذْعُ-بِالْكَسْرِ-:سَاقُ النَّخْلَةِ"(٧)،وقال الطاهر بن عاشور:: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ﴾ (٨) وَالْجِذْعُ- بِكَسْرِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ-:الْعُودُ الْأَصْلِيُّ لِلنَّخْلَةِ الَّذِي يَتَفَرَّعُ مِنْهُ الْجَرِيدُ، وَهُوَ مَا بَيْنَ الْعُرُوقِ وَالْأَغْصَانِ(٩).

---

(١) المنجد في اللغة/ ٣٦٥

(٢) الصحاح/ ٤/ ١٤٩٩

(٣) المحكم والمحيط الأعظم/ ٦/ ٥٢٥

(٤) لسان العرب/ ٢/ ٥٩٩

(٥) ينظر: المعجم الوسيط/ ١/ ٤٦٤

(٦) المحكم والمحيط الأعظم/ ١/ ٣٠٩

(٧) المصباح المنير/ ١/ ٩٤

(٨) مريم/ ٢٣

(٩) ينظر: التحرير والتنوير/ ١٦/ ٨٥

اتَّضح أن الجِذْع هو السَّاق التىٰ تربط أصل الشجر بأغصانه وفروعه، ويُمْكن أن يكون الجِذْعَ هو ساق النَّخْل دون غيره من الشجر، ويبدو أن الجِذْعَ هو ساق الشجر كُلّه؛ لأن المعنىٰ المحوري للساق يدل علىٰ الدفع عامة إلىٰ الأمام أو إلىٰ أعلىٰ بقوة، فساقُ الشجرة: جِذعها، والمعنىٰ المحوري:الدفع إلىٰ الأمام أو إلىٰ أعلىٰ بقوة، والساق تَدفع القدم إلىٰ الأمام، وجسم الشجرة إلىٰ أعلىٰ رَفعًا ونموًّا[١].

(السَّعَـف)

قال لويس معلوف:" السَّعَفُ: جَرِيدُ النَّخْلِ"[٢].

وضَّح معلوف أنَّ سَعْف النَّخْل هوجريدُه، وذكره الجوهريّ:"والسَعَفَةُ- بالتحريك-: غُصْنُ النَّخْلِ"[٣]، والحِمْيَريّ:"السَّعَفُ: جمع سَعَفَة- بالهاء- وهي أغْصان النَّخْلَة"[٤].

وقد يقيَّد السَّعَفُ بأنه الجريد اليابس، والجريد الرَّطْب لايسمىٰ بهذا الاسم، فالسَّعَفُ:أغصان النَّخْلة، الواحدة:سَعَفَةٌ،وأكثر ما يقال ذلك إذا يبَسَتْ،فإذا كانت

(١) ينظر: المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم، د/ محمد حسن جبل/ ٢/ ١٠٣٢

(٢) المنجد في اللغة/ ٣٣٤

(٣) الصحاح/ ٤/ ١٣٧٤

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم/ ٥/ ٣٠٨٠

رَطْبة فهي شَطْبَةٌ[١]"[٢]، وفي المعجم الوسيط:"السَّعف:جريد النّخل:ورق النّخْل الْيَابِس"[٣].

وقد يُفرَّق بين السَّعَف والجريد، فالسَّعَفُ:أَغْصَانُ النَّخْلِ مَا دَامَتْ بِالْخُوصِ[٤] فَإِنْ زَالَ الْخُوصُ عَنْهَا قِيل جَرِيدٌ"[٥]، ويدل علىٰ ذلك أن الْجَرِيدُ:سَعَفُ النَّخْلِ، الْوَاحِدَةُ جَرِيدَةٌ،سُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛لِأَنَّهُ قَدْ جُرِدَ عَنْهَا خُوصُهَا"[٦].

تبيَّن انقسام آراء اللغويين في السَّعَف إلى ثلاثة آراء: الأول:أن السَّعَفَ هو جريدُ النَّخْل عامةً رطْبه ويابسه، والثانىٰ:أنَّ السَّعَفَ هو اليابس من جريد النخل، والثالث:أنَّ السَّعَف هو جريد النَّخْل مادام بخُوصِهِ وورَقِهِ، ويبدو أنَّ الرأي الثالث هو الصحيح وهو التفريق بين السعف والجريد، فالسعف يسمىٰ بهذا الاسم مادام بخوصه وهذا المعنىٰ أقرب مايكون للسعف علىٰ ظهر النخلة، ومعنىٰ الجريد تجده في تجريد السعف من خوصه، وهذا المعنىٰ تجده في الجريد بعد قطعه ويبسه.

(١) الشِّينُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ مُطَّرِدٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَىٰ امْتِدَادٍ فِي شَيْءٍ رَخُصَ، فَالشَّطْبَةُ: سَعَفَةُ النَّخْلِ الْخَضْرَاءِ، وَالْجَمْعُ شَطْبٌ (ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٣/ ٧٣)

(٢) العين/ الخليل/ ١/ ٣٤٠

(٣) المعجم الوسيط/ ١/ ٤٣١

(٤) الْخَوَصُ مَصْدَرٌ مِنْ بَابِ تَعِبَ وَهُوَ ضِيقُ الْعَيْنِ وَغُئُورُهَا وَالْخُوصُ وَرَقُ النَّخْلِ الْوَاحِدَةُ خُوصَةٌ (ينظر: المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ١٨٣)

(٥) السابق/ ١/ ٢٧٧

(٦) مقاييس اللغة/ ١/ ٤٥٢

(القِنْـــوُ)

قال معلوف:القِنْوُ جمع أَقْنَاء وقنْيَان: العِذْقُ[١] وهو من النَّخْلِ كالعُنْقُود من العِنَب[٢].

أطلق معلوف اسم العِذْق علىٰ القِنْوِ من النَّخْل وهو أشبه بالعنْقُود من العنَبِ، وذكره الخليل:"القِنْوُ:العِذْقُ بما عليه من الرُّطَب[٣]"[٤].

واخْتُلف في كسر القاف وضمها فىٰ(القنـــو) قال الفيومىٰ:"وَالْقِنْوُ-وِزَانُ حِمْلٍ-: الْكِبَاسَةُ، هَذِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ وَبِالضَّمِّ فِي لُغَةِ قَيْسٍ وَالْجَمْعُ قِنْوَانٌ بِالْكَسْرِ فِيمَنْ كَسَرَ الْوَاحِدَ وَبِالضَّمِّ فِيمَنْ ضَمَّ الْوَاحِدَ"[٥].

وقد ذُكِر القِنْوُ في القرآن الكريم، قال الله تعالىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّخۡلِ مِن طَلۡعِهَا قِنۡوَانٞ دَانِيَةٞ ﴾ [٦] والقِنْوان: جمع لـ(قِنْـــو)كالصِنْوان جمع لصِنْو، والقِنْوُ: العِذْق- بكسر العين- وهو: عنقودُ النَّخْلة، ويقال له الكِباسَة"[٧].

---

(١) العذق: كل غُصْن لَهُ شعب وقنو النَّخْلَة وعنقود الْعِنَب أَو إِذا أكل مَا عَلَيْهِ (المعجم الوسيط/ ٢/ ٥٩٠)

(٢) المنجد في اللغة/ ٦٥٩

(٣) (رَطَبَ) الرَّاءُ وَالطَّاءُ وَالْبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ خِلَافِ الْيُبْسِ، مِنْ ذَلِكَ الرَّطْبُ وَالرَّطِيب، وَالرُّطَبُ مَعْرُوفٌ، وَيُقَالُ أَرْطَبَ النَّخْلُ إِرْطَابًا، وَرَطَّبْتُ الْقَوْمَ تَرْطِيبًا، إِذَا أَطْعَمْتَهُمْ رُطَبًا(ينظر: مقاييس اللغة/ ٢/ ٤٠٤)

(٤) العين/ الخليل/ ٥/ ٢١٧

(٥) المصباح المنير/ ٢/ ٥١٧

(٦) الأنعام/ ٩٩

(٧) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ السمين الحلبي/ ٥/ ٧١

تبيَّن اتفاق اللغويين أن القِنْوَ من النَّخْل يسمىٰ بالعِذْقُ وهو مايحمل ثمر النخل فهو أشبه بالعنْقُود من العنَبِ، واختلف اللغويون في كسر قاف (القنـــو) وضمها، ويرجع ذلك إلىٰ اختلاف اللهجات فالكسر لغة الحجاز والضم لغة لقَيْسٍ، ودلَّت الدلالة المحورية لمادة (عذق) علىٰ هذا المعنىٰ"الْعَيْنُ وَالذَّالُ وَالْقَافُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ امْتِدَادٍ فِي شَيْءٍ وَتَعَلُّقِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ، مِنْ ذَلِكَ الْعِذْقُ عِذْقُ النَّخْلَةِ"[1].

(١) مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٤/ ٢٥٧

الفصل الثاني: ألفاظ النبـــات ومتعلقاته

المبحث الأول: ألفـــــاظ النبات

(نبات البـــَـــــرْدِيُّ)

قال معلوف:"البَرْدِيّ:نبات مائِيٌ كالقَصَبِ[١]كانوا في القديم يستعملون قشره للكتابة[٢]"[٣].

صرّح معلوف بأن البَرْدِيَّ نبات قديم كان يستعمل قشره في الكتابة، وذكره ابن دريد:"والبَرْدِيُّ:نبْتٌ يشبه الْقصَب عَرَبِيّ مَعْرُوف[٤]،والفيومي:"ونبات الْبَرْدِيّ يُصْنع مِنْهُ الْحُصْرُ[٥] عَلَىٰ لَفْظِ الْمَنْسُوبِ إِلَىٰ الْبَرْدِ"[٦].

---

(١) وَالْقَصَبُ كُلُّ نَبَاتٍ يَكُونُ سَاقُهُ أَنَابِيبَ وَكُعُوبًا (ينظر:المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ٢/ ٥٠٤)

(٢) البردي: كان هذا النبات يمثل عنصرًا مهمًّا للغاية إذ إنه دخل في صناعات كثيرة، وأول ما تبادر إلىٰ الذهن في هذا الشأن أن سيقان البردي استخدمت في بناء الأكواخ ، ومن أثر استخدام البردي في المباني القديمة أن ظل المصري يمثل سيقانه في المباني الحجرية حتىٰ نهاية العصور الفرعونية، كذلك مثلت زهوره أيضًا في العمارة المصرية، ومما يدل علىٰ أثر هذا النبات في حياة المصري أن زهرة البردي كانت تعتبر رمزًا للوجه البحري، بينما كانت زهرة اللوتس ترمز للوجه القبلي، ثم استخدم البردي كذلك في عمل صحف الكتابة وبالطبع كانت الكلمة اليونانية "Papyrus" الدالة علىٰ هذا النبات هي الكلمة التي اشتقت منها الكلمة الدالة علىٰ الورق أو الصحف في معظم اللغات الحديثة حيث تسمىٰ بالإنجليزية "Paper" وبالفرنسية "Papier" وكانت طريقة عمل الصحف منه تتلخص في قطع سيقان البردي إلىٰ شرائح تلصق بعضها إلىٰ جوار بعض طولا وعرضًا وتطرق بشدة ثم تجفف ويقوىٰ طرفها وإذا ما أريد عمل قرطاس للكتابة فإن طرفي هذا القرطاس يقويان، وكان القرطاس لايستعمل مرة واحدة فقط بل كان من الجائز استعماله عدة مرات بعد أن تمحىٰ الكتابة السابقة منه في كل مرة(معالم حضارات الشرق الأدني القديم/ د/ محمـد أبو المحاسن عصفور/ ١/ ١٠٩/ دار النهضة العربية/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م)

(٣) المنجد في اللغة/ ٣٣

(٤) جمهرة اللغة / ١/ ٢٩٥

(٥) الحصيرة: الْبِسَاط الصَّغِير المنسوج من أوراق البَرْدِي أَو الْبَارِي وَنَحْوهمَا (المعجم الوسيط/ ١/ ١٧٩)

(٦) المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ٤٢

ونبات البَرْدِيّ يعيش في الماء" والبَرديّ واحدته برديّة: مَا كَانَ مِنْهُ فِي المَاء فَهُوَ أَبيض وَمَا فَوق ذَلِك فَهُوَ أَخْضَر ونباته كنبات النّخلة إِلَّا أَنَّهَا لَا تطول وَلها شحمة بَيْضَاء تتمصَّخُ[١] فتؤكل"[٢].

ونبات البَرْدِيّ يعرف في الشام باسم البابير" البَرْديّ: نبات تصنع منه الحُصْر، واحدته بردية ويعرف في بلاد الشام بالبابير[٣]"[٤].

تبين اتفاق لويس معلوف مع غيره من أهل اللغة في وصف البَرْدِيّ بأنه نبات مائي وهو قديم ومما يدل علىٰ قدمه استعمال قشره في الكتابة عليه وهي طريقة بدائية في الكتابة،كمااستُخْدِم قديمًا في بناء الأَكْوَاخ[٥]، وصنع الحُصْر والحِبَال[٦]، ومادل علىٰ قدمه أيضا أثره في حياة المصري القديم فزهرته كانت تعتبر رمزًا للوجه البحري، بينما كانت زهرة اللوتس ترمز للوجه القبلي.

(١) الْمَصْخُ: اجْتذَابُكَ الشيءَ عَن جَوف شَيْء آخَرَ (ينظر: تهذيب اللغة/ الأزهرىٰ/ ٧/ ٧٤)

(٢) المخصص/ ابن سيده/ ٣/ ٢٤٧

(٣) البابير: نبت يطول صعدًا علىٰ ساق واحدة فوق قامة الرجل، هشٌّ ليِّنٌ يلوىٰ فتتخذ منه الحبال والحُصْر (معجم متن اللغة/ أحمد رضا/ ١/ ٢٣٤)

(٤) السابق/ ١/ ٢٦٧

(٥) الكوخ: بَيت مسنم من قصب بِلَا كوَّة وكل مسكن يَتَّخِذهُ الزَّارِع قرب زرعه يُقيم فِيهِ ليحفظ زرعه (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٨٠٤)

(٦) الْحَبل: مَا فتل من لِيف وَنَحْوه ليربط أَو يُقَاد بِهِ (ينظر: المعجم الوسيط/ ١/ ١٥٣)

(نبات البُـــــرّ)

قال لويس معلوف:"البُرُّ:القَمْح،وهو نباتٌ حَبِّي[١] تطحن حبوبه وتخبز،ويُعَدُّ من أهمِّ النباتات الغذائية"[٢].

ذكر معلوف أن نبات البُرّ تُطْحَن حُبُوبه وتُخْبَز، وذكره ابن فارس:الْبَاءُ وَالرَّاءُ فِي الْمُضَاعَفِ أَرْبَعَةُ أُصُولٍ:الصِّدْقُ،وَحِكَايَةُ صَوْتٍ،وَخِلَافُ الْبَحْرِ، وَنَبْتٌ..وَأَمَّا النَّبْتُ فَمِنْهُ الْبُرُّ وَهِيَ الْحِنْطَةُ[٣]،والدكتور/ محمد حسن جبل: "البُرُّ-بالضم:الحنطة ويسمىٰ بُرًّا بَعْدَمَا ينْضج ويجِف ويُذرّىٰ، فإنه عندئذ يكون مجرَّدًا من قشره ويغلب عليه اسم (الطعام)[٤] أما قبل التجَرُّد فهو قَمْحٌ، جاء في (قمح) القمح:البُرّ حين يجري الدقيق في السُّنْبُل،أي قبل أن يتم امتلاؤه وجفافه وتصلبه"[٥].

وهذ النبات الحَبِّي المعروف له مسميات مختلفة وهي:الحِنْطــة والبُرُّ والقَمْــح والسَّمْــرَاء، وكلها ألفاظ تدُلُّ علىٰ معنىٰ واحد، وربما يكون السبب في تعدد المسميات لهذا النبات هو اختلاف اللهجات؛ لدلالة عدَّة ألفاظ علىٰ معنىٰ واحد، كالبُرّ والقَمْح والحِنْطة، فالبُرّ يستعمله أهل العراق، وعند أهل مصر يطلقون عليه القَمْح، وعند أهل مكَّة الحِنْطة[٦].

---

(١) الْحبّ: مَا يكون فِي السنبل والأكمام كالقمح وَالشعِير والبزر وَمَا يشبه الْحبّ (المعجم الوسيط/ ١/ ١٥١)

(٢) المنجد في اللغة/ ٣١

(٣) مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١/ ١٧٧

(٤) الطَّعَام: كل مَا يُؤْكَل وَبِه قوام الْبدن وكل مَا يتَّخذ مِنْهُ الْقُوت من الْحِنْطَة وَالشعِير وَالتَّمْر (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٥٦٤)

(٥) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ١/ ٩٤

(٦) المشترك اللغوىٰ نظرية وتطبيقا، د توفيق شاهين / ٢١٦

وبتَتَبُّع الأصل الدلالىٰ لألفاظ:الحِنْطــة والبُرُّ والقَمْــح والسَّمْــرَاء، اتَّضح اتفاق المعنىٰ بينها، قال ابن فارس:"(حَنَطَ) الحاء والنون والطاء ليس بذلك الْأصل الذي يُقَاسُ مِنْهُ أَو عليه وفيه أَنَّه حَبٌّ أو شبِيهٌ به، فالحِنْطَة معرُوفةٌ"(١)،وقال أيضا:(بَرَّ) الباء والراء في المضاعف أربعة أصولٍ: الصِّدْقُ، وحكَايَةُ صَوْتٍ، وخلافُ البحرِ، وَنَبْتٌ...وأَمَّا النَّبت فمنه الْبُرُّ، وهي الحنْطَةُ(٢)، وقال أيضا:(قَمَحَ) القاف والميم والحاء أصيل يدلُّ علىٰ صِفَةٍ تكون عند شُرْبِ الماء من الشَّارِبِ..وممَّا شَذَّ عن هذا الْأصل: الْقمحُ، وهو البُرُّ، ويقولون: ولعَلَّهُ أن يكونَ صحيحا:اقْتَمَحْتُ السَّوِيقَ وَقَمَحْتُهُ(٣)، وقال أيضا: (سَمَرَ) السين والميم والراء أصل واحد يدلُّ علىٰ خلاف البياض في اللَّوْنِ...والسَّمْرَاء: الحِنْطَة، للوْنِها(٤).

اتَّضَح أن البُرَّ من أهم النباتات الغذائية، فتُطْحَن حُبُوبه وتخبز، وله مسميات مختلفة وهي:الحِنْطــة والبُرُّ والقَمْــح والسَّمْــرَاء، وكُلّها ألفاظ تدُلُّ علىٰ معنىٰ واحد، وسبب تعدد المسميات لهذا النبات هو اختلاف اللهجات فالبُرّ يستعمله أهل العراق، وفي مصر يطلقون عليه القَمْح، وعند أهل مكَّة يطلقون عليه الحِنْطة، وربما يطلق عليه إن كان مُجرَّدًا من قِشْرِه اسم الطعام، أما قبل التجرد من القشر فهو القمح، ونبات البُرّ له واقع استعمالي آخر في البيئة المصرية فيطلقون عليه اسم(الغَلَّة) وربما أطلق عليه هذا الاسم؛لغرزه وثباته في الأرض فهو يُغْرَز ويُتْرك في الأرض حتىٰ يثبت

(١) مقاييس اللغة / ٢/ ١١٠

(٢) ينظر: نفسه / ١/ ١٧٧

(٣) ينظر: نفسه / ٥/ ٢٤

(٤) ينظر: نفسه / ٣/ ١٠٠

ويجف فيها، والمعنىٰ المحوري يدل علىٰ ذلك:"(غَلَّ) الْغَيْنُ وَاللَّامُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ تَخَلُّلِ شَيْءٍ، وَثَبَاتِ شَيْءٍ، كَالشَّيْءِ يُغْرَزُ"(١).

(البِطِّيـــخ)

قال لويس معلوف:"البِطِّيخ:نبات ثمرته كبيرة حمراء لذيذة الطَّعْم، يستعمل كمُرَطِّبٍ في البلدان الحَارَّة"(٢).

ذكر معلوف أنَّ نبات البِطِّيخ معروف بثمرته الكبيرة الحمراء، وأهل الحجاز يجعلون الطَّاءِ مَكَانَ الْبَاءِ، قال الفيومي:"الْبِطِّيخُ-بِكَسْرِ الْبَاء-فَاكِهَةٌ مَعْرُوفَةٌ وَفِي لُغَةٍ لِأَهْلِ الْحِجَازِ جَعْلُ الطَّاءِ مَكَانَ الْبَاءِ"(٣)، وفي العامية المصرية يقولون: البَطِّيـــخ- بفتح أوله- وهذا غلط" قَالَ ابْنُ السِّكِّيتِ فِي بَابِ مَا هُوَ مَكْسُورُ الْأَوَّلِ وَتَقُولُ هُوَ الْبِطِّيخُ وَالطِّبِّيخُ، وَالْعَامَّةُ تَفْتَحُ الْأَوَّلَ وَهُوَ غَلَطٌ لِفَقْدِ فَعِّيلٍ بِالْفَتْحِ"(٤).

ويتميز نبات البَطِّيخ بثمرته الكروية أو المستطيلة، ففي المعجم الوسيط:"الْبِطِّيخ:نَبَات عشبي حَولي متمدد يزرع لثماره فِي المناطق المعتدلة والدافئة وَهُوَ من الفصيلة القَرْعِيَّة وثمرته كَبِيرَة كروية أَومستطيلة وَمِنْه أَصْنَاف كَثِيرَة، وبلغة أهل الْحجاز الطِّبِّيخ"(٥)، كما يتميز بأنه لَا يَعلو وَلَكِن يَذهب حِبالاً علىٰ الأرض(٦).

---

(١) مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٤/ ٣٧٥

(٢) المنجد في اللغة/ ٤١

(٣) ينظر: المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ١/ ٥١

(٤) نفسه / ١/ ٥١

(٥) المعجم الوسيط/ ١/ ٦١

(٦) المحكم والمحيط الأعظم/ ابن سيده/ ٥/ ١٢٧

ونبات البِطِّيخ له مسميات مختلفة وهي: الرَّقِّيَّ[١] والحَبْحَب[٢] والدُّلاَّعَ[٣]، وربَّما يكون السبب في تعدد المسميات لهذا النبات هو اختلاف اللهجات، فالبطيخ بمصر وجنوبي الشام والرَّقِّيَّ في العراق والحَبْحَب في الحجاز والدُّلاَّعَ في المغرب"[٤].

تبيَّن أن البِطِّيخَ نبات يتميز بثمرته الكبيرة المستطيلة ولايعلو علىٰ الأرض، وأهل الحجاز يجعلون الطَّاءِ مَكَانَ الْبَاء فيقولون:الطِّبِّيخُ،والعامة تفتح أوله فيقولون:البَطِّيخ،وَهُوَ غَلَطٌ لِفَقْدِ فَعِّيلٍ بِالْفَتْحِ،والبطيخ له مسميات مختلفة، وسبب تعدد المسميات لهذا النبات هو اختلاف اللهجات، فيطلق عليه البطِّيخ في مصر وجنوبي الشام، والرَّقِّيَّ في العراق، والحَبْحَب في الحجاز، والدُّلاَّعَ في المغرب.

(١) والحَبْحَبَةُ: البَطِّيخُ الشَّامِيُّ الَّذِي تُسَمِّيهِ أَهْلُ العِرَاقِ الرَّقِّيَّ (تاج العروس/ الزبيدىٰ/ ٢/ ٢٢٧)

(٢) الحبحب القصير: نبات عشبي من الفصيلة القرعية وَيعرف فِي مصر بالبطيخ وَفِي الْعرَاق بالرقىٰ (المعجم الوسيط/ ١/ ١٥١)

(٣) الدلاع: ضرب من محار البحر: اسم البطيخ (معجم متن اللغة/ أحمد رضا/ ٢/ ٤٤٠)

(٤) معجم متن اللغة/ أحمد رضا/ ١/ ٣٠٦

(نبات العـــــدس)

قال لويس معلوف:"العَدَس: نبات عُشْبِيٌّ[١] يزرع لحَبِّه الصغير المُغَذِّىٰ،تَصْلُح سيقانه عَلَفًا للحيوانات"[٢].

ذكر معلوف أن العدس من النباتات التىٰ يؤكل حَبّها، وذكره القرآن الكريم:"عدس:كَلمةٌ واحِدَةٌ هو في القرآن ذلك الحَبُّ المأكول الذي نكثر زراعته في مصر العليا ولا ضرورة هنا لأكثر من ذلك، ورد مرة واحدة في القرآن﴿ وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾[٣]"[٤]، وقال محمد الأمين: "قال تعالىٰ ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ﴾ (وَعَدَسِها) وهو حَبٌّ معروف يستوىٰ كَيْله ووَزْنه"[٥].

وذكر اللغويون لنبات العَدْس خواصا كثيرة، فهو نبات عُشْبِيٌّ زراعيٌّ حَبِّيٌّ من فصيلة القطانيات[٦] وقبيلة الفراشية[٧][٨]، كما أنَّ أوراقه مُرَكَّبة ريشِيَّة ذَات أَذَيْنَات دقيقة وثمرته قَرْنٌ مفَلْطَحٌ صَغِير فِيهِ بِذْرة أَو بذرتان تنقشر كُلُّ بِذْرة عَن فلقَتَيْنِ[٩].

---

(١) العشب: الْكلأ الرطب وَلَايُقَال لَهُ حشيش حَتَّىٰ يهيج، وفِي علم النَّبَات: نَبَات طري غير متخشب سَاقه خضراء (المعجم الوسيط/ ٢/ ٦٠٢)

(٢) المنجد في اللغة/ ٤٩١

(٣) البقرة/ ٦١

(٤) مخطوطة الجمل – معجم وتفسير لغوي لكلمات القرآن/ حسن عز الدين الجمل/ ٣/ ١٠٥

(٥) تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن/ محمد الأمين الهرري/ ١/ ٤

(٦) القطنية: مَا يدّخر فِي الْبَيْت من الْحُبُوب ويطبخ مثل العدس جمعه قطاني (ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٥٨٧)

(٧) الفريش: مَا يفرش وَمن النَّبَات مَا انبسط علىٰ وَجه الأَرْض وَلم يقم علىٰ سَاق(ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٦٨٢)

(٨) معجم متن اللغة/ ٤/ ٤٥

(٩) ينظر: المعجم الوسيط/ ٢/ ٥٨٧

تبين أن نبات العَدْس ذكر في القرآن الكريم مرة واحدة، وهو يزرع للاستفادة من حَبِّه وثمرته قَرْنٌ مفَلْطَحٌ صَغِير فِيهِ بِذْرة أَو بذرتان تنقشر كُلُّ بِذْرة عَن فلقَتَيْنِ، أو للاستفادة من أوراقه عَلَفا للحيوانات، وهو يزرع كثيرا في مصر.

(نبات الفُـــــومُ)

قال لويس معلوف:" الفُوم:جمع فُوْمان:الحِنْطــة"(١).

أطلق معلوف علىٰ الفُوم اسم الحِنْطَة، واختلف اللغويون في ذلك قال الجوهري:الفُومُ:الثَّوْمُ، ويقال:هو الحنطة(٢)، وقال ابن فارس:"الْفَاءُ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ مُخْتَلَفٌ فِي تَفْسِيرِهِ، وَهُوَ، الْفُومُ، قَالَ قَوْمٌ: هُوَ الثُّومُ، وَقَالَ آخَرُونَ: هُوَ الْحِنْطَةُ"(٣).

ورجَّحَ الأزهرىٰ أنَّ الفُوم هو الثَّوم:"قَالَ الْفراء فِي قَول الله تَعَالَىٰ﴿ **وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا** ﴾(٤) قَالَ: الفُوم، فِيمَا يذكرُونَ لغةٌ قديمَة، وَهِي الحِنْطة والخُبز جَمِيعًا قد ذُكِرَا: وَقَالَ بَعضهم: سمعتُ الْعَرَب من أهل هَذِه اللُّغة يَقُولُونَ: فَوِّموا لنا-بالتَّشديد- يُريدون: اخْتبزوا لنا، قَالَ: وَهِي فِي قِرَاءَة عبد الله(وثُومها) بالثاء، وَكَأَنَّهُ أشبه الْمَعْنيين بالصّواب؛ لِأَنَّهُ مَعَ مَا يُشاكله من العَدس والبَصل، وَالْعرب تُبدل الْفَاء ثاء"(٥).

---

(١) المنجد في اللغة/ ٦٠١

(٢) ينظر: الصحاح/ ٥/ ٢٠٠٤

(٣) مقاييس اللغة / ٢/ ١٢٧

(٤) البقرة/ ٦١

(٥) تهذيب اللغة / ١٥/ ٤١٢

ورجَّح الزجاج أنَّ الفُومَ هو الحِنْطة، قال: وقوله:﴿ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا ﴾ الفُوم:الحِنْطَة،ويقال الحُبوب،وقال بعض النحويين إنه يجوز عنده الفُومُ ههنا الثوم، وهذا ما لا يعرف أن الفُومَ الثَّوْم، وههنا ما يقطع هذا، محال أن يطلب القوم طعامًا لا بُرَّ فيه، والبرُّ أصل الغذاءِ كُلِّه، ويقال فوِّمُوا لنا، أي اخْبِزُوا لنا، ولا خلاف عند أهل اللغة أن الفُوم الحِنْطَة، وسائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم [1].

اتَّضح أن نبات الفُــوم ذُكِر في القرآن الكريم مرة واحدة، وقد اختلف في معناه فقيل:الفُومَ هو الثَّوْم، وعلَّل الأزهرىٰ بأَنَّهُ أشبه الْمَعْنيين بالصّواب فهو مَعَ مَا يُشاكله من العَدس والبَصل، وَالْعرب تُبدل الْفَاء ثاء، وقيل أنَّ الفُوم هىٰ الحِنْطَة، وعلَّل الزجاج بأنه مُحَالٌ أن يطلب القوم طعامًا لا بُرَّ فيه، والبُرُّ أصل الغذاءِ كُلِّه، ويبدو أن هذا الرأىٰ هو الأقرب للصواب؛لأن سائر الحبوب التي تخبز يلحقها اسم الفوم:"الفُوم–بالضم–:الحِمّص،والسُنْبل،والخُبْزُ،والحِنْطة، وسائر الحبوب التي تُخبز"[2].

(١) ينظر: معاني القرآن/ ١/ ٢٠٤

(٢) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ ٣/ ١٧١٥

(نبات القِثَّـــاءُ)

قال لويس معلوف:"القِثَّاء واحدته قِثَّاءَة:نوع من النبات ثمَرُهُ يشبه ثَمَر الخِيَار"(١).

ذَكَر معلوف أن القِثَّاءَ نبات يُشْبِه الخِيَار" القِثَّاء:نوع من الْبِطِّيخ نباتي قريب من الْخِيَار لكنَّه أطْوَل وَاسم جِنْس لما يُسمىٰ بِمصْر الْخِيَار والعَجُّور والفَقُّوس"(٢).

وذكر الخليل، كسر القاف وضمها في القثَّاء، قال:"والقِثّاء والقُثّاء لغتان، بالكسر والضم"(٣)، ونسب الفراء كسر القاف إلىٰ أهل الحجاز، وضم القاف إلىٰ تميم وبعض بنىٰ أسد، قال: " أهلُ الحجازِ يقولون: القِثَّاءُ- بكسرِ القافِ- وتَمِيمٌ وبعضُ بني أَسَدٍ يقولون: القُثَّاءُ- بضم القاف"(٤)، ونبات القِثَّاء ورد في القرآن الكريم: "قوله تعالىٰ: ﴿ مِنۢ بَقۡلِهَا وَقِثَّآئِهَا ﴾(٥) القِثَّاء:الخِيَار"(٦).

اتَّضح أن القِثَّاء نبات ثمره يشبه نبات الخِيَار، فهو قريب من الْخِيَار ويسمىٰ في مصْر الْخِيَار والعَجُّور والفَقُّوس، والعامة تسميه القَتَّة، لما ذكره المراغىٰ:" والقثّاء:ما

---

(١) المنجد في اللغة/ ٦٠٩

(٢) المعجم الوسيط/ ٢/ ٧١٥

(٣) العين / ٥/ ٢٠٣، وينظر: ديوان الأدب / الفارابي / ٤/ ١٧٦/ مجمل اللغة/ ابن فارس/ ١/ ٧٤٤/ زاد المسير في علم التفسير/ الجوزىٰ/ ١/ ٧١/ تحقيق: عبد الرزاق المهدي/ دار الكتاب- بيروت/ الأولىٰ ١٤٢٢هـ/ المصباح/ الفيومىٰ/ ٢/ ٤٩٠

(٤) كتاب فيه لغات القرآن / ١/ ٢٥/ ضبطه: جابر السريع/ ١٤٣٥هـ/ وينظر: لغة تميم، د/ ضاحي عبد الباقي / ١٩١

(٥) البقرة/ ٦١

(٦): عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ/ السمين الحلبي/ ٣/ ٢٧٣

تسميه العامة(القَتَّـــة)"[١]، وذكره اللغويون بكسر القاف وضمها، والبحث يرىٰ أن الكسر هو الأَكْثر؛ لما ذَكَره الدكتور/ أحمد طه سلطان: "ويبدو أن لغة الكسر هىٰ الأكثر في الاستعمال والدوران علىٰ ألسنة العرب، أما لغة الضم فهىٰ وإن كانت قليلة الذيوع والانتشار إذا ماقورنت بلغة الكسر فإن لها وجها من القياس اللغوي نَبَّه عليه ابن جنىٰ في قوله: والضم حسن الطريقة، وذلك أنه من النوابت، وقد كثر عنهم فيها(الفُعَّال) كالزُّبَّاد[٢]، والقُلاَّم[٣]، والعُلاَّم[٤]، والثُّفاء[٥]، والرُّمان[٦]"[٧]، ونسب الفراء كسر القاف في القثَّاء إلىٰ أهل الحجاز، وضم القاف إلىٰ تميم وبعض بنىٰ أسد.

(١) تفسير المراغي/ ١/ ١٣٠

(٢) نَباتٌ سُهْلِيٌّ له وَرَقٌ عِراضٌ وقد يَنْبُتُ في الجَلَدِ، يأْكُلُه الناسُ (المحكم والمحيط الأعظم / ابن سيده/ ٩/ ٢٣)

(٣) والْقُلامُ: ضربٌ من الْشَّجَر، وهو من الْحَمْض (معجم ديوان الأدب/ الفارابىٰ/ ١/ ٣٣٧)

(٤) والعلاّمُ بالضم والتشديد: الحِنَّاء (الصحاح / الجوهري/ ٥/ ١٩٩١)

(٥) الثفاء علىٰ مثال القراء: الخردل (نفسه / ١/ ٣٩)

(٦) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها/ ١/ ٨٧

(٧) قراءة يحيىٰ بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتىٰ/ ٧٥/ مكتبة وهبة / الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ

المبحث الثانى: متعلقـــات النبات

(التِّبْـــن)

قال لويس معلوف:" التّبْـن الواحدة تِبْنة:ماقُطِّع من سنابل النبات كالبُرِّ ونحوه"(١).

أطلق معلوف علىٰ الجزء المقطوع من سنابل النبات تِبْنا، وذكره اللغويون:"التِّبْنُ: عَصِيفَةُ الزَّرْعِ من البُرِّ ونَحْوِه، واحِدَتُه تِبْنَةٌ، والتَّبْنُ:لُغَةٌ فيه، وتَبَنَ الدَّابَّةَ يَتْبِنُها:عَلَفَها التِّبْنَ"(٢)،وفي المعجم الوسيط:"التِّبْن:مَا تهَشَّم(٣) من سِيقَان الْقَمْح وَالشَّعِير بعد دَرْسِه تعلفه الْمَاشِيَة"(٤)،وقال الفيومىٰ:"التِّبْنُ: سَاقُ الزَّرْعِ بَعْدَ دِيَاسِهِ"(٥)، وقدذكر التِّبْن في القرآن الكريم، قال الطبرىٰ:عن مجاهد، قوله﴿ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾(٦) قال: ورق الحنطة...عن قتادة(كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ) قال: هو التِّبْن(٧)، وقال القرطبىٰ:" قال تعالىٰ ﴿ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴾(٨) الْحَبُّ: الْحِنْطَةُ وَالشَّعِيرُ وَنَحْوُهُمَا، وَالْعَصْفُ:التِّبْنُ،

---

(١) المنجد في اللغة/ ٥٩

(٢) المحكم/ ابن سيده / ٩/ ٥٠٣

(٣) هَشَمَ: الْهَاءُ وَالشِّينُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَىٰ كَسْرِ الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ وَغَيْرِ الْأَجْوَفِ، وَالْهَشِيمُ مِنَ النَّبَاتِ: الْيَابِسُ الْمُتَكَسِّر (مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٦/ ٥٣)

(٤) المعجم الوسيط/ ١/ ٨٢

(٥) المصباح المنير/ ١/ ٧٢

(٦) الفيل/ ٥

(٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن/ ٢٤/ ٦١٥

(٨) الرحمن/ ١٢

عَنِ الْحَسَنِ وَغَيْرِهِ، مُجَاهِدٌ:وَرَقُ الشَّجَرِ وَالزَّرْعِ، وقال ابْنُ عَبَّاسٍ:تِبْنُ الزَّرْعِ وَوَرَقُهُ الَّذِي تَعْصِفُهُ الرِّيَاحُ"(١).

تبيَّن أن الجزء المقَطَّع والمُهَشَّم من سنابل النبات ومن القمح والشَّعير خاصةً يسمىٰ بالتِّبْن، والتِّبْن ذكره القرآن الكريم باسم العَصْف، وهو موجود بكثرة في البيئة المصرية، ولكنه أكثر خصوصية مع ماتبقىٰ من سنابل القمح.

(جِذْر النبــات)

قال معلوف:جِذْرُ النَّبات:هو الجزء الذي يجعله يتثَبَّت في الأرض ويحصل علىٰ غذائه(٢).

حــدَّد معلوف الجزء الذي يثبت النبات في الأرض هو جذره، وذكرته المعاجم اللغوية:"الجذر:أصل كُلّ شَيْء جمعه جُذُور،وَمن النَّبَات جُزْؤُه الَّذِي يتشعب بِالْأَرْضِ وَيحصل علىٰ غذائِهِ"(٣)، وفي معجم متن اللغة:"والجِذْر من كُلِّ شيءٍ: أصله، وهو أصل المعنىٰ، ومنه جذر النبات واللسان وغيرهما"(٤)، وذكر اللغويون كسر الجيم وفتحها في (الجذر) قال كراع النمل: "بَابُ الْأَصْلِ، الْجَذْرُ وَالْجِذْرُ(٥)، وقال الفارابي:"والجِذْرُ:لغةٌ في الجَذْرِ وهو الأَصلُ"(٦).

---

(١) الجامع لأحكام القرآن/ ١٧/ ١٥٦

(٢) المنجد في اللغة / ٨٣

(٣) المعجم الوسيط/ ١/ ١١٢

(٤) معجم متن اللغة/ أحمد رضا/ ١/ ٤٩٤

(٥) المنتخب من غريب كلام العرب/ ١/ ٨٣

(٦) معجم ديوان الأدب/ ١/ ١٨١

تبيَّن أن الجُزْءَ الذي يُثبِّتُ النبات في الأرض هو جِذْرُه ومن خلاله يحصل علىٰ غذائه،والمعنىٰ المحورىٰ لمادة(جذر) يدل علىٰ ذلك:"الْجِيمُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْأَصْلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّىٰ يُقَالَ لِأَصْلِ اللِّسَانِ: جِذْرٌ"(١).

(الزَّهـــرَة)

قال لويس معلوف:"الزَّهْـــرَة:نَوْر(٢) النبات "(٣).

أطلق معلوف علىٰ نَوْرُ النَّبات اسم الزَّهْرة،وذكره اللغويون:"الزَّهْرةُ:نَوْرُ كُلّ نَباتٍ"(٤)،وقال ابن دريد:" والزَّهَر:زَهَرُ النَّبْت، وَهُوَ نُوَّارُه"(٥)،وقال الجوهري"وزَهْرَةُ النَبات أيضـًا: نَوْرُهُ "(٦)، ودلَّ علىٰ أنَّ الزَّهْرَة في النَّبات هو نَوْرُه وروده في القرآن الكريم وصفا لحُسْنِ الحياة الدنيا وبهْجَتِها، قال ابن منظور:" قَالَ أَبو حَاتِمٍ: قال الله تعالىٰ ﴿ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾(٧) بِالْفَتْحِ، وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالْبَصْرَةِ، قَالَ: وزَهْرَة هِيَ قِرَاءَةُ أَهل الْحَرَمَيْنِ، فِي الْحَدِيثِ: (إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخاف عَلَيْكُمْ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا)(٨) أَي: حُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا وَكَثْرَةِ خَيْرِهَا"(٩).

---

(١) مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ١/ ٤٣٦

(٢) وَالنَّوْرُ زَهْرُ النَّبْتِ أَيْضًا الْوَاحِدَةُ نَوْرَةٌ مِثْلُ تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَيُجْمَعُ النَّوْرُ عَلَىٰ أَنْوَارٍ وَنُوَّارٍ مِثْلُ تُفَّاحٍ وَأَنَارَ النَّبْتُ وَالشَّجَرَةُ وَنَوَّرَ بِالتَّشْدِيدِ أَخْرَجَ النَّوْرَ (ينظر: المصباح المنير/ الفيومىٰ/ ٢/ ٦٢٩)

(٣) المنجد في اللغة/ ٣٠٩

(٤) العين/ الخليل/ ٤/ ١٣

(٥) جمهرة اللغة/ ٢/ ٧١٢

(٦) الصحاح/ ٢/ ٦٧٤

(٧) طه/ ١٣١

(٨) صحيح مسلم/ ٢/ ٧٢٨

(٩) لسان العرب/ ٤/ ٣٣١

وذكر الفيومي فتح الهاء وسكونها في لفظ(الزَّهــرة):"وَزَهْرُ النَّبَاتِ: نَوْرُهُ، الْوَاحِدَةُ زَهْرَةٌ مِثْلُ:تَمْرٍ وَتَمْرَةٍ وَقَدْ تُفْتَحُ الْهَاء، قَالُوا وَلَا يُسَمَّىٰ زَهْرًا حَتَّىٰ يَتَفَتَّحَ وَقَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ:حَتَّىٰ يَصْفَرَّ وَقَبْلَ التَّفَتُّحِ هُوَ بُرْعُومٌ[١]"[٢].

اتَّضَح أن مايكون علىٰ النبات من نَوْرٍ يقال له الزَّهرة، ولا يُسَمَّىٰ زَهْرًا حتىٰ يَتفتَّحَ وقبْلَ التَّفَتُّحِ هو بُرْعُومٌ، واختلف اللغويــون في فتح الهاء وسكونها فبِالْفَتْحِ قِرَاءَةُ الْعَامَّةِ بِالْبَصْرَةِ وبالسكون قِرَاءَةُ أَهل الْحَرَمَيْنِ، وورود لفظ الزهرة في القرآن الكريم وصفا لحُسْنِ الحياة الدنيا وبهْجَتِها، والمعنىٰ المحوري لمادة (زهر) يدل علىٰ ذلك:الزَّاءُ وَالْهَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ حُسْنٍ وَضِيَاءٍ وَصَفَاءٍ...وَمِنْهُ الزَّهْرُ، وَهُوَ نَوْرُ كُلِّ نَبَاتٍ ; يُقَالُ أَزْهَرَ النَّبَاتُ[٣].

(السُّنْبُــــل)

قال معلوف:"السُّنبُل واحدته سُنْبُله من النبات كالقَمْح والشَّعِير:ماكان في أعلاه"[٤].

حــدَّدَ معلوف سُنْبُلة النبات هىٰ ماتقع في أعلاه، ودلَّ علىٰ ذلك قول الجوهري:"والسُّنْبُلة: واحدة سنابل الزرع، وقد سَنْبَلَ الزرعُ،إذا خَرَج سُنْبُلُه"[٥].

وذكر القرآن الكريم لفظ السُّنْبُلة، قال ابن عادل الدمشقىٰ:" قال الله تعالىٰ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ

---

(١) البُرعومُ: زهرُ النَّبتِ قبل أنْ يتفتَّحَ (ينظر: معجم ديوان الأدب/ الفارابىٰ/ ٢/ ٦٥)

(٢) المصباح المنير/ ١/ ٢٥٧

(٣) ينظر: مقاييس اللغة/ ابن فارس/ ٣/ ٣١

(٤) المنجد في اللغة/ ٣٥٤

(٥) الصحاح/ الجوهري/ ٥/ ١٧٢٤/ المعجم الوسيط/ ١/ ٤١٥

يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[1] والسُّنْبُلَةُ فيها قولان:أحدهما:أنَّ نونها أصليةٌ؛ لقولهم:سَنْبَلَ الزرعُ، أي: أخرج سُنْبُله، والثاني: أنها زائدةٌ، وهذا هو المشهور؛لقولهم:أَسْبَلَ الزرعُ، فوزنها علىٰ الأول: فُعلُلَةٌ، وعلىٰ الثاني: فُنْعُلَة، فعلىٰ ما ثبت من حكاية اللُّغتين:سَنْبَلَ الزرعُ،وأسْبَلَ تكون من باب سَبِط وسِبَطْر، قال القرطبي:من أسْبَلَ الزرعُ:إذا صار فيه السُّنبل، كما يسترسل الستر بالإسْبَال وقيل:معناه:صار فيه حَبٌّ مستورٌ، كما يستر الشيء بإسْبَال السَّتر عليه"[2].

تبيَّن أن السُّنْبل هو جزء النبات في أعلاه يكون فيه الحَبّ، وفيه لغتان: فهو إما نونه أصلية، فتقول: سَنْبَلَ الزرعُ، أي:أخرج سنبله، وإما أن تكون نونه زائدة، فتقول: أَسْبَلَ الزرعُ، والمشهور في البيئة المصرية: سَبَل النبات ولا نقول سُنْبُله، والمعنىٰ المحورىٰ يميل إلىٰ ذلك" السِّينُ وَالْبَاءُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ إِرْسَالِ شَيْءٍ مِنْ عُلُوٍّ إِلَىٰ سُفْلٍ،وَعَلَىٰ امْتِدَادِ شَيْءٍ"[3].

(١) البقرة / ٢٦١

(٢) اللباب في علوم الكتاب/ ٤/ ٣٧٩

(٣) مقاييس اللغة/ ٣/ ١٢٩

الخاتمـــة

انتهيْت- بعَوْن الله- من دراسة أسماء الشجر والنبات في كتاب (المنجـــد في اللغـــة) للويس معلوف، وجاءت نتائج هذه الدراسة كما يلي:

- **وضح البحث الفرق بين الشجر والنبات في تراثنا اللغوي؛ لأن الكثير قد يخلط بينهما، ويرىٰ البحث أن الشجر هو ماقام علىٰ ساق، ومالم يقم علىٰ ساق فهو نبات، حيث أن النبات هو الحشيش، والحشيش هو الكَلَأ، والكلأ ماليس له ساق، فيضح أن الشَّجَرَ هو ماقام علىٰ ساق، ومالم يقم علىٰ ساق فهو نبات، كما أن العُرْفَ يجرىٰ عادة علىٰ ذلك، ففي العُرفِ يطلق الشجر علىٰ مَا كَانَ علىٰ سَاق، ومالم يقم علىٰ ساق فهو نبات وجمع البحث بين النبات والبقل؛ لأن البَقْلَ من النبات.**
- **جمعت المشهور والمعروف من أسماء الشجر والنبات؛ حتىٰ يطلع عليه أهل التخصص وغيرهم ممن لم يعرفوا أصول هذه الألفاظ.**
- **اعتنىٰ الدارسون لألفاظ الشجر والنبات في تراثنا اللغوي بسرد أسماءها وجعل معجما لها دون الدخول في تفاصيلها، فحاول البحث الكشف عن خصائصها وحقائقها.**
- **ظهر للبحث جليا أن النَّخْل من أكثر الأشجار ذِكْرًا، حيث ذكر كثيرا من متعلقـــاته، وقد اعتنىٰ القرآن الكريم بالنَّخْل فذكر في مواضع متعددة، والنَّخْل أفضل كل ذي ساق؛ لعموم نفعه، فهو أفضل الشجر وأشرفه، فمادته تدل علىٰ انتقاء الشيء واختيار أفضله.**

وبعـــد..

فهذا جهدي، فإن وُفِّقْت فإلىٰ الله يرجع الفضل والشكر، وإن كنت أَخْطَأْت فحسبي أني اجتهدت وما قصَّرْت، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

المصـــادر والمراجـــع

١- (**القرآن الكريـــم**)

٢- (**المنجد في اللغة**) للويس معلوف.

٣- (**أســـاس البلاغـــــة**) للزمخشرىٰ/ تحقيق/ محمـد باسل عيون السود/ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان/ الطبعة الأولىٰ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤- (**إعـــراب القـــرآن**) للنحاس/ وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم/ منشورات محمـد بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت/ الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ.

٥- (**الأعـــلام**) للزركلي/ دار العلم للملايين/ الطبعة الخامسة عشر٢٠٠٢ م

٦- (**تـــاج العـــروس**) للزبيدىٰ/ تحقيق: مجموعة من المحققين/ الناشر: دار الهداية.

٧- (**تاج اللغـة وصحـــاح العربيـة**) للجوهرىٰ/ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٨- (**التَّفْسِيـرُ البَسِيـــط**) للواحدي/ تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمـد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه/ عمادة البحث العلمي -جامعة الإمام محمـد بن سعود/ الطبعة الأولىٰ ١٤٣٠هـ.

٩- (**تقويم البشيـــر**) للويس معلوف/ المطبعة الكاثوليكية، بيروت.

١٠- (**تهذيـــب اللغـــة**) للأزهري/ تحقيـق: محمـــد مرعـــب/ دار إحيـاء التراث/ الطبعة الأولىٰ٢٠٠١م .

١١- (**التوقيف على مهمات التعاريف**) للمناوي/ عالم الكتب ٣٨ عبد الخالق ثروت-القاهرة/ الطبعة الأولىٰ ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢- (**جمهرة اللغة**) لابن دريد/ تحقيق: رمزي بعلبكي/ دار العلم- بيروت/ الطبعة الأولىٰ ١٩٨٧م

١٣- (**زاد المسير في علم التفسير**) للجوزىٰ/ تحقيق: عبد الرزاق المهدي/ دار الكتاب العربي- بيروت/ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٢هـ.

١٤- (**شرح الفصيح**) لابن هشام اللخمي/ تحقيق: د/ مهدي جاسم/ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٩هـ.

١٥- (**شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**) لنشوان الحميرىٰ/ تحقيق: د/ حسين العمري- مطهر الإرياني- د/ يوسف محمد/ دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

١٦- (**الصحاح**) الجوهري/ تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين – بيروت/ الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

١٧- (**العين**) للخليل / تحقيق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

١٨- (**فتح المنعم شرح صحيح مسلم**) للدكتور/ موسىٰ لاشين/ دار الشروق/ الطبعة الأولىٰ ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.

١٩- (**الفروق اللغوية**) لأبي هلال العسكري / حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم/ دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.

٢٠- (**القامـوس المحيـط**) للفيروزآبادي/ تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي-مؤسسة الرسالة، بيروت/ الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢١- (**القراءات وأثرها في علوم العربية**) لمحمد سالم محيسن/ مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة/ الطبعة الأولىٰ ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٢٢- (**قراءة يحيى بن وثاب في ضوء علم التشكيل الصوتى**) للدكتور/ أحمد طه سلطان/ مكتبة وهبة / الطبعة الأولىٰ ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٢٣- (**كتاب فيه لغات القرآن**) للفراء/ ضبطه وصححه: جابر السريع/ عام النشر ١٤٣٥هـ.

٢٤- (**الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية**) للكفوىٰ/ تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري/ الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت د. ت

٢٥- (**لسان العرب**) لابن منظور/ دار صادر- بيروت/ الطبعة الثالثة١٤١٤هـ.

٢٦- (**لغة تميم دراسة تاريخية وصفية**) للدكتور/ ضاحىٰ عبد الباقىٰ/ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية/ ١٤٠٥ه -١٩٨٥م.

٢٧- (**مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**) للكجراتي/ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية/الطبعة الثالثة، ١٣٨٧ه-١٩٦٧م.

٢٨- (**مجمل اللغة**) لابن فارس/ دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان/ مؤسسة الرسالة – بيروت/ الطبعة الثانية - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٢٩- (**المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**) لابن جنىٰ/ وزارة الأوقاف-المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية/ طبعة: ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٣٠- (**المحكم والمحيط الأعظم**) لابن سيده/ تحقيق: عبد الحميد هنداوي/ دار الكتب العلمية – بيروت/ الطبعة الأولىٰ ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٣١- (**المصباح المنير في غريب الشرح الكبير**) للفيومي/ المكتبة العلمية – بيروت.

٣٢- (**معالم حضارات الشرق الأدني القديم**) للدكتور/ محمد أبو المحاسن عصفور/ دار النهضة العربية/ ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٣٣- (**المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم**) للدكتور/ محمد حسن جبل- مكتبة الآداب- القاهرة/ الطبعة الأولىٰ٢٠١٠ م.

٣٤- (**معجم الدخيل في اللغة العربية الحديثة ولهجاتها**) للدكتور ف. عبد الرحيم/ دار القلم – دمشق/ الطبعة الأولىٰ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.

٣٥- (**معجم ديوان الأدب**) للفارابي / تحقيق: د/ أحمد مختار عمر/ مراجعة: د/ إبراهيم أنيس/ مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة/ عام النشر ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٣٦- (**معجم متن اللغة**) لأحمد رضا/ مكتبة الحياة–بيروت/ عام النشر: جـ ١ و٢/ ١٣٧٧هـ - ١٩٥٨م/ جـ ٣/ ١٣٧٨هـ -١٩٥٩م/ جـ ٤/ ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م/ جـ٥/ ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

٣٧- (**معجم المؤلفين**) لعمر كحالة/ مكتبة المثنىٰ- بيروت، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

٣٨- (**معجـم المطبوعات العربية والمعربـــة**) ليوسف بن إليان بن موسىٰ سركيس/ مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.

٣٩- (**المعجم الوسيـــط**) مجمع اللغة العربية بالقاهرة/ دار الدعوة.

٤٠- (**المغـــرب في ترتيـــب المعـــرب**) للخوارزمىٰ / الناشر: دار الكتاب العربىٰ د. ت

٤١- (**مقاييـــس اللغـــة**) لابن فارس/ تحقيق: د/ عبد السلام هارون/ دار الفكر/ ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

٤٢- (**المنَجـــد في اللغـــة**) لكراع النمل/ تحقيق: د/ أحمد مختار عمر، ود/ ضاحي عبد الباقي/ الناشر: عالم الكتب، القاهرة/ الطبعة الثانية ١٩٨٨م.

فهـــرس الموضوعات

الموضـــوع	الصفحة
المقدمـــة	٧
التمهيـد	١٠
المبحـــــث الأول : كتاب(المنجـد في اللغة) بين المُؤَلِّف والمُؤَلَّف.	١٠
المبحـــث الثـــاني: الفـــرق بين الشجر والنبـــات في التراث اللغوي.	١٢
الفصـــل الأول: ألفـــاظ الشجر ومتعلقاته، ويحتوى على مبحثين:	
المبحـــث الأول: ألفـــاظ الشجـــــر.	١٥
• شجرة الأترج	١٥
• شجـرة الأثل	١٧
• شجرة البرتقال	٢٠
• شجـرة التين	٢١
• شرة الرمان	٢٣
• شجرة الزيتون	٢٥
• شجـرة الطلح	٢٧
• شـرة المشمش	٢٩
• شجـرة النخلة	٣٠
المبحث الثاني: متعلقات الشجـــــــــــر	٣٤
• الأرومـــــة	٣٤
• التمـــــــر	٣٥
• الثمـــــــر	٣٧
• الجـــــــذل	٣٩

• ساق الشجرة	٤١
• السعـــــف	٤٢
• القنـــــو	٤٤
الفصل الثاني: ألفـــاظ النبات ومتعلقاتـــه، ويشتمل على مبحثين:	
المبحث الأول: ألفـــــــاظ النبـــــات	٤٦
• نبات البَـرْدِيّ	٤٦
• نبـــات البُـــرّ	٤٨
• نبات البِطِّيخ	٥٠
• نبات العَـدْس	٥٢
• نبـــات الفـــوم	٥٣
• نبـات القثّـــاء	٥٥
المبحث الثاني: متعلقات النبـــــات.	٥٧
• التِّبْـــــن	٥٧
• جذر النبات	٥٨
• الزهـــــرة	٥٩
• السُّنْبـــل	٦٠
الخاتمـــــة	٦٢
فهرس المصادر والمراجع	٦٣
فهرس الموضوعات	٦٨